مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

إدارة التأليف والترجمة والنشر

لحة المختطف

في صناعة الخط الصلف

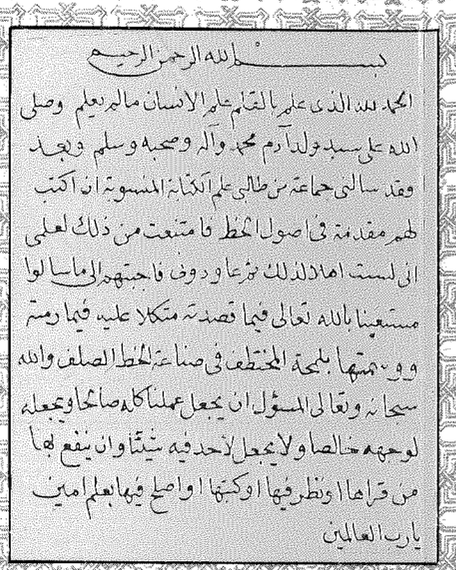

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وصلى الله على سيد ولد آدم محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فقد سالنى جماعة من طالبى علم الكتابة المنسوبة ان اكتب لهم مقدمة فى اصول الخط فامتنعت من ذلك لعلمى انى لست اهلا لذلك بزعاو دوق فاجبتهم الى ماسالوا مستعينا بالله تعالى فيما قصدته متكلا عليه فيما رمته وسميتها بلمحة المختطف فى صناعة الخط الصلف والله سبحانه وتعالى المسؤل ان يجعل عملنا كله صالحا ويجعله لوجهه خالصا ولا يجعل لاحد فيه شيئا وان ينفع بها من قراها او نظر فيها او كتبها او اصلح فيها بعلم امين يارب العالمين

تصنيف

حسين بن ياسين بن محمد الكاتب

(من علماء القرن الثامن الهجري)

تحقيق

هيا محمد الدوسري

سلسلة التراث العلمي العربي

الطبعة الأولى ١٩٩٢م

الكويت

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

لحة المختطف

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
ادارة التأليف والترجمة والنشر

لمحة المختطف
في صناعة الخط الصلف

تصنيف
حسين بن ياسين بن محمد الكاتب
(من علماء القرن الثامن الهجري)

تحقيق
هيا محمد الدوسري

سلسلة التراث العلمي العربي
الطبعة الأولى
الكويت ١٩٩٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ نٓ ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة القلم: الآية ١)

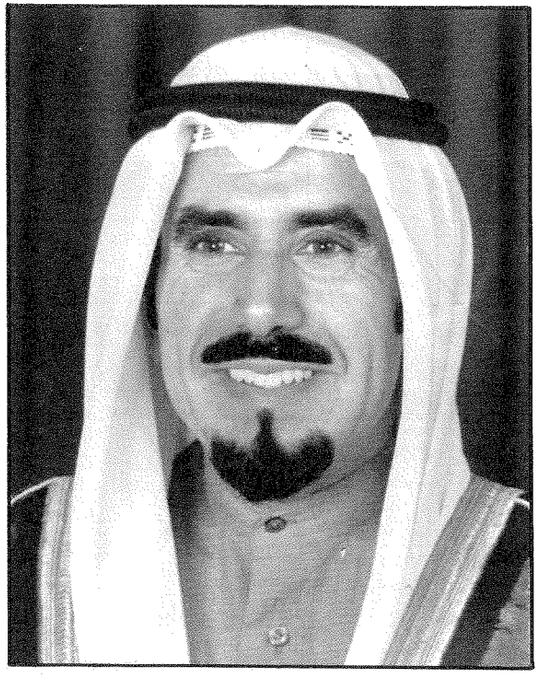

صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

سمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

المحتويات

مقدمة المحققة ١١
النص المحقق ٢٧
باب في اختيار الأقلام واختيار السكين التي تصلح للبري ٣١
باب في بري القلم ٣٥
فصل في كيفية قط القلم ٣٧
فصل في كيفية القط ٣٩
فصل في قط القلم ٣٩
فصل في كيفية امساك القلم حين الكتابة وغير ذلك ٤٧
فصل أنواع الأحرف ٤٩
بابا الكلام على المفردات ٥٣
فصل في المد وغير ذلك ٧١
فصل في كيفية عمل الحبر الدخاني ٧٢
خاتمة ٧٥
تقريظ ٧٦
الملاحق ٨٣
الملحق الأول: المصطلحات ٨٥
الملحق الثاني: نماذج توضيحية لأشكال الخطوط ٨٧
فهرس الأعلام ١٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

من المسلمات في تاريخ البشريـة، أن اهتداء الإنسـان إلى رموز الكتابة هو الذي حفظ له خبراته وتاريخه، بل حفظ لـه إنسانيتـه. ومن المسلمات في تاريخ العرب أن الخط ـ لأسباب حضارية، وربما شرعية ـ كـان من أبرز المجـالات التي أفرغ فيهـا الفنان العـربي المسلم معظم طاقاتـه، وجلَّ إبـداعه. ومن أجـل هذا أحب أن أنقـل الحفاوة العـربية بالخط، على طريقة التعبير العلمي الفني، في واحدة من كلمات كثيرة.

يقول مسلم بن الوليد في كتاب صبح الأعشى في المجلد الثالث في الصفحة الثانية ما يلي:

«من عجائب الله تعالى في خلقه، وإنعامه عليهم من فضله، تعليمه إياهم الكتاب المفيد للباقين، حِكَم الماضين، والمخاطب للعيون بسرائر القلوب، على لغات متفرقة، في معانٍ معقولة، بحروف مؤلفة من ألف، وبـاء، وجيم، ودال، متباينـات الصـور، مختلفـات الجهـات، لقـاحهـا التفكير، ونتاجها التأليف، تخرس منفردة، وتنطق مزدوجة، بلا أصـوات مسموعة، ولا ألسن مزورة، ولا حركاتٍ ظاهرة ما خلا قلماً جوَّف باريه بطنه، ليعلق المداد به، وأرهف جانبيه، ليرد ما انتشـر منه إليـه، وشقَّ رأسه، ليحتبس الاستمداد عليه، وأربع اشتد القلم برشفه، وقذف المادة

إلى صدره، ثم مجها من شقه بمقدار ما احتملت شفتاه بتخطيط أجزاء النقط، التي أراد بها الخطوط، فالأبصار لها سامية، فإن حكتها الألسن، فالآذان لها واعية».

وهكذا نرى بعد ما قاله مسلم بن الوليد عن القلم والكتابة، أن هذا النوع من العلوم جدير بالبحث والدراسة.

بدأ اهتمامي بموضوع الخط في أثناء فهرستي لمخطوطات مجموعة دار المخطوطات بصنعاء الموجود صورة عنها في قسم التراث العربي، في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وهذه الصورة أصلاً مصورة عن مقتنيات معهد المخطوطات العربية في الكويت، التي صورتها بعثته مؤخراً من اليمن. استوقفني هذا المخطوط المسمَّى: لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، لحسين بن ياسين بن محمد الكاتب رقم ٢٣٠. ولما كان ينبغي الاهتمام بهذا الفن من الحضارة العربية عكفت على قراءته. وبعد قراءة متأنية تبين لي أن هذا المخطوط رسالة تعليمية دقيقة في كيفية الكتابة، واختيار القلم المناسب السليم لها ولتعلم الخط بشتى فنونه من الألف إلى الياء.

وقد جمعت هذه الرسالة بين قواعد الخط وأنواع الأقلام، والنماذج الخطية للحروف الأبجدية.

كما أفرد المؤلف فصلاً جيداً في صناعة الحبر الدخاني، الذي يصلح للكتابة، والمواد النباتية والكيميائية اللازمة لذلك.

أما عن النسخ الأخرى للمخطوط، فبعد البحث عنها في الفهارس، وجدنا أن بروكلمان في الملحق ٢ ص ٥ / ١٠٣٣ يشير إلى نسخة محفوظة في مكتبة جامعة بريل بهولندا، فشرعت في مخاطبة هذه المكتبة في طلب صورة عن هذه المخطوطة، فتفضل علي البروفسور الدكتور

J. Brugman رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة، وأفادني بأن هذه المخطوطة قد بيعت إلى مكتبة جامعة برنستون بأمريكا منذ سنوات، وأرفق مع رسالته صورة من الصفحة التي وردت بها معلومات عن هذه المخطوطة في فهرس مخطوطات الجامعة المذكورة، وبعد ذلك استطعت الحصول على صورة من نسخة جامعة برنستون مسجلة تحت رقم ٧٥٠.

كما وجدت إشارة أخرى لهذا المخطوط في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٥٤ (نيسان ١٩٧٩) تحت عنوان: رسائل نادرة، للأستاذ محمد أحمد دهمان، يشير فيها إلى المخطوطة الموجودة بدار الكتب المصرية رقم ١٣٩ مجموع. فبادرت بالكتابة إلى الدكتور الفاضل عبدالله محارب الملحق الثقافي لسفارة دولة الكويت بالقاهرة، للمساعدة في الحصول على هذه النسخة، فلم يتأخر كعادته في تلبية مثل هذا الطلب وسارع في إرسال صورة عنها. فجزاه الله عني كل خير في معونته هذه.

وصف النسخ

١ ـ نسخة دار المخطوطات بصنعاء، ورمزت لها بالحرف أ

تقع هذه النسخة في سبع عشرة ورقة، كتبت بخط معتاد، كبير الحروف، ويبدو فيها طمس كثير، والعنوانات كتبت بالحمرة والخضرة، مما جعل قراءتها أصعب، حيث ذهبت هذه العنوانات بالتصوير، وبها أثر رطوبة ولصق كثير، وعلى الصفحة الأولى تملك باسم محمد بن عبدالرحمن جيراني، وهو نفسه الناسخ لهذه المخطوطة، كما يوجد عليها هوامش كثيرة، كتبت بخط دقيق، يصعب قراءتها أو فهمها، ولكن رغم هذا تمتاز هذه النسخة بميزة جيدة عن النسختين الأخريين. فهي كاملة

دون نقصان وجميع الأمثلة والأشكال للحروف لم يسقط منها إلا ثلاثة أشكال تقريباً.

ولذلك اعتمدت هذه النسخة في التحقيق، وهي النسخة الأم في أساس هذا العمل.

٢ ـ نسخة مكتبة جامعة برنستون، ورمزت لها بالحرف ب:

تقع هذه النسخة في تسع ورقات، مكتوبة بخط جميل واضح، وقد رسمت الحروف الأبجدية بإتقان وبروز، لكن هذه النسخة تنقص بمقدار ثلاث ورقات، كما أن هناك نقصاً في بعض الحروف، مثل حرف الصاد والهاء. وتتميز هذه النسخة عن النسختين السابقتين بثلاث ميزات رغم السقط الكبير الذي حدث في الأصل:

أ ـ جاء على صفحة العنوان ما يلي:
كتاب لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف تأليف العبدالفقير إلى الله تعالى حسين ين ياسين بن محمد المكتب بدمشق المحروسة.

ب ـ كتب الناسخ إجازة في آخر المخطوط، وهي إجازة مفيدة جداً حيث ذكر فيها بعض أسماء شيوخ المؤلف وتلاميذه ممن عاش وسكن دمشق.

جـ ـ ذكر السنة التي كتب فيها المؤلف الرسالة وهي سنة ٧٨١ هـ في سفح قاسيون بدمشق.

وقد أضفت هذه الإجازة في نهاية النص لاحتوائها على هذه المعلومات القيمة.

٣ ـ نسخة دار الكتب المصرية، ورمزت لها بالحرف جـ:

تقع هذه النسخة ضمن مجموع، تحت رقم ١٣٩ من الصحفة ٥٩٦ ـ ٦٢١. وهي نسخة واضحة كتبت بخط حسن، ولكن تنقص عن النسخة الأم ببعض الكلمات الساقطة منها. ورغم هذا فهي تتميز عن النسختين السابقتين بميزة جيدة، وهي أن على أول صفحة، وهي صفحة العنوان كتب اسم المؤلف: أبوعبدالرحمن بن حسين بن ياسين.

وهذه الكنية لم تظهر إلا في هذه النسخة.

* * *

أما عن حياة المؤلف، فلم أعثر من خلال بحثي في كتب التراجم والمصادر، على إشارة تنير لي الطريق في معرفة شخصيته أو عصره، ولكن من الملاحظة التي ذكرها الناسخ في آخر مخطوطة مكتبة جامعة برنستون عن السنة التي كتب فيها المؤلف رسالته وهي سنة ٧٨١ هـ، نستطيع أن نحدد تقريباً القرن الذي عاش فيه المؤلف حسين بن ياسين بن محمد الكاتب، وهو القرن الثامن الهجري.

ومن مصنفي رسائل الخط الذين عاشوا خلال هذا القرن وبرعوا في الكتابة والخط: ابن الوحيد (ت ٧١١ هـ)، برهان الدين الجعبري (ت٧٣٣ هـ)، ابن العفيف (ت ٧٣٦ هـ)، ابن بصيبص (ت ٧٦٨ هـ)، وغيرهم كثيرون. يبقى من المؤكد أن مؤلف هذه الرسالة قد عاصر هؤلاء خلال ذلك القرن.

هذا من جهة المخطوط، وما يتعلق به، أما من جهة العمل والتحقيق، فالصعوبة كانت في البداية في معالجة عيوب نسخة دار صنعاء من حيث عدم وضوحها، وكثرة الطمس فيها، وكثرة الأخطاء النحوية، فقد

كان اعتمادي عليها كنسخة وحيدة، ولكن الأمر تسهل بعد الحصول على نسخة دار الكتب المصرية ونسخة جامعة برنستون.

كذلك استعنت بالأستاذ جمال الدين حامد، مدرس الخط بقسم اللغة العربية في كلية التربية للمعلمين، بدولة الكويت. وقد ساعدني في حل رموز بعض ما غمض عليَّ من مشكلات الخط ومصطلحاته، ورسم بريشته كل الرسوم التوضيحية للحروف الأبجدية.

وعلى الجملة، يمكن تلخيص أهمية هذا المخطوط في النقاط التالية:

١ ــ المخطوط لم ينشر من قبل.

٢ ــ يمثل هذا المخطوط إضافة جديدة للمؤلفات التي نشرت حول الخط العربي، فناً وصناعةً، وهذه المؤلفات قليلة جداً، إذا قيست بأهمية فن الخط في التراث العربي.

٣ ــ يمثل المخطوط إضافة في تاريخ الخط بجانبيه، الصناعة والفن.

أ ــ فهو يمثل حلقة مهمة في تاريخ هذا الفن، هي القرن الثامن الهجري.

ب ــ فيه تحديد وشرح لأنواع الخطوط، منسوبة لأقلامها، مع النماذج التوضيحية.

جـ ــ فيه دراسة عملية للأقلام، ولصناعة الحبر.

٤ ــ في ثنايا المخطوط ـ على صغره ـ معلومات منقولة عن المؤلفين السابقين في فن الخط، لم نقف على أصول بعضها.

وبعد، فإني آمل أن تكون هذه الرسالة جديرة باهتمام الباحثين والدارسين، ذوي الاهتمام بالخط العربي خاصة، وأن أكون قد قدمت مساهمة صغيرة في بعث التراث العربي العظيم.

المحققة

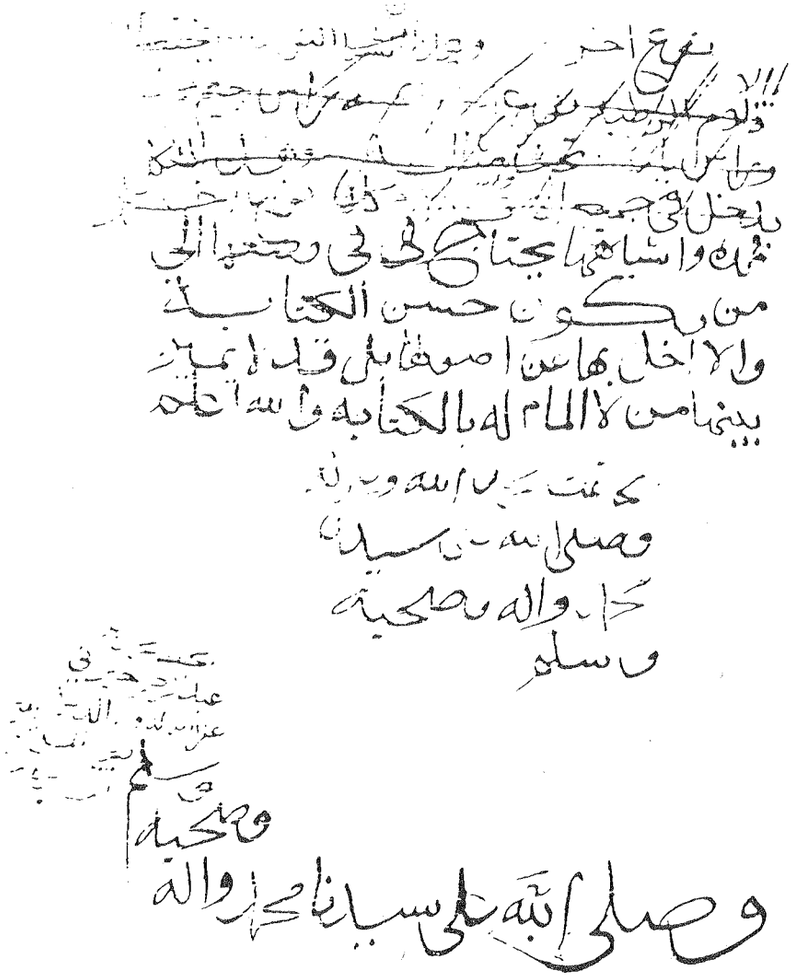

صورة غلاف نسخة دار المخطوطات بصنعاء.

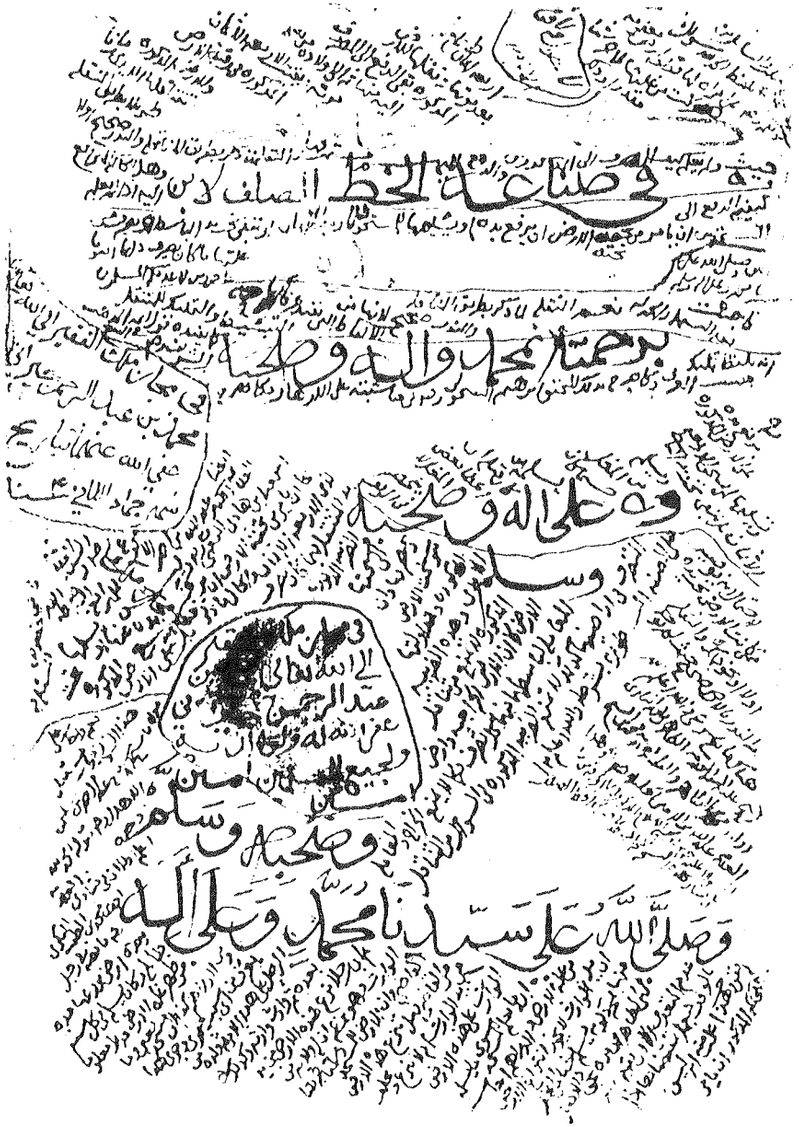

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلى الله

على سيدنا محمد! . قال ادم عاصم وسلم

فقد سألني بعض جماعة من طالبي الكتابة المنسوبة

ان اكتب لهم مقدمة في اصول الخط فامتنعت من

ذلك لعلمي اني لست اهلا لكن لما كرر سؤالهم وحثهم

الي ما سألوا مستعينا بالله تعالى فيما قصدته متكلا

عليه فحاذرت بلمحة المختطف في صناعة

الخط السنن والله سبحانه وتعالى المسؤول ان

يجعل عملنا كله صالحا ويجعله لوجهه خالصا ولا

يجعل لاحد فيه شيئا وان ينفع بما من قرأها او نظر

فيها او كتبها او اصلح خللها بعلم امين يا رب العالمين

واختيار السكن التي

تصلح للبري قال ابن البواب رحمه الله يختار للكتابة

من الاناني اقومها عقدا واكتفها لحما واكثرها قنبرا

قنبرا واعلاها استواء ينبغي ان يختار منها ما لا يكون

شديد الصلابة ولا يكون رخوا في الغاية بل يكون

بين بين ولا يكون معوجا ولا مقتوحا ثم الاختيار في

الغلط.

صورة الصفحة الأولى من نسخة دار المخطوطات بصنعاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة دار المخطوطات بصنعاء.

كتاب

لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف

تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة

ابو عبد الرحمن حسين بن ياسين

عفا الله

عنه

صورة غلاف نسخة دار الكتب المصرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلى الله على سيد ولد آدم محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فقد سألني جماعة من طالبي علم الكتابة المنسوبة ان اكتب لهم مقدمة في اصول الخط فامتنعت من ذلك لعلمي اني لست اهلا لذلك تورعا وخوفا فاجبتهم الى ما سألوا مستعينا بالله تعالى فيما قصدته متكلا عليه فيما رمته وسميتها بلمحة المختطف في صناعة الخط الصلف والله سبحانه وتعالى المسؤل ان يجعل عملنا كله صالحا ويجعله لوجهه خالصا ولا يجعل لاحد فيه شيئا وان ينفع بها من قراها او نظر فيها او كتبها او اصلح فيها بعلم امين يا رب العالمين

باب في اختيار الاقلام واختيار السكين التي تصلح للبري

قال ابن البواب رحمه الله يختار للكتابة من الانابيب اقومها عقدا واكثفها لحما وارفعها قشرا واعدلها استواء وينبغي ان يختار منها ما لا يكون شديد الصلابة ولا يكون رخوا في الغاية بل يكون بينهما ولا يكون معوجا ولا مفتولا ثم الاختيار في الرقة والغلظ على حسب الخطوط هم وقال شيخنا السرمري رحمه الله ∴

وكل

صورة الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية.

اوقية آس اخضر ويكسر الغفص وينقع هو وورق الآس
بقدر طلين اسبوعا ثم يغلى الماء حتى يذهب ثلثه او نصفه
ثم تتركه حتى يبرد ثم يصفى على حوائج قد سحقت ناعما وهى
سبعة دراهم ملح اندرانى وسبعة دراهم زنجار جيد
وثلاثة دراهم زعفران جنوى وثلاثة دراهم صبر
سقطرى ويترك حتى يروق ماء الغفص ثم يصفى ثم
يلقى فيه اوقية صمغ عربى مسحوق ويمعك باليد حتى تذهب
اجزاؤه فى ماء الغفص ثم يوخذ اوقية زاج قبرصى ويترك
فى كيس ضيق ويسقلب فى ماء الغفص ثم يعطى كل اوقية
منه قريب وزن درهمين دخان زيت الكتان وصفته ان
تضع الدخان فى صحن ناعم وقطر عليه قليل حبر من الذى
وصفت لك وامعكه بيدك وكلما تخن قطرت عليه من
الحبر ايضا ولا تزال كذلك حتى تذهب خشونته وتبدو
نعومته فحينئذ ضعه فى اناء زجاج ضيق الراس ونحوه ليكون
احفظ له والله اعلم انتهى بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا
تم

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية.

كتاب جامعة المختطف فى صناعة الخط المصلى تاليف
العبد الفقير الى الله تعالى ابى الحسين ابن بابين
بن هبة الكاتب بمدينة مشق المحروسة
رحمه الله وغفر له
بمحمد وآله
امين
تم

صورة غلاف نسخة جامعة برنستون بأمريكا.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله ومحبه وسلم
وبعد فقد سألني جماعة من طالبي علم الكتابة ان اكتب لهم مقدمة
في اصول الخط فامتنعت من ذلك لعلمي اني لست اهلا لذلك ثم
عاودوني فاجبتهم الى ما سألوا مستعينا بالله تعالى فيما قصدته متكلا
عليه فيما رمته وسميتها بالمحيط المتعلق في صناعة الخط المنسلق
والله سبحانه وتعالى المسؤول ان يجعل عملنا كله صالحا ويجعله
لوجهه خالصا ولا يجعل لاحد منه شيا وان ينتفع بها من قراها او نظر
فيها او اصلح خللها يعلم امين يا رب العالمين بابا في اختيار الاقلام
واختيار السكاكين التي تصلح للبري قال ابن البواب رحمه الله تعالى
يختار للكتابة من الانابيب اقومها عتدا واكثفها لحما وأرى فيها قشرا
وأبعدها استواء وينبغي ان يختار منها ما لا يكون شديد الصلابة
ولا يكون رخوا في الغاية بل يكون بينهما ولا يكون معوجا ولا
مختلفا ثم الاختيار في الدقة والغلظ على حسب المحاويط وقال
شيخنا ابن مزين رحمه الله وكل خط منهم له قلم غليظ ودقيق
بحسب ما رأى وقال بعض الكتاب ينبغي للكاتب ان يختار من السكاكين
ما رقت حديدته ولطفت صنعته ولم يكن ثخين الوسط في القدر فان
السكين اذا اضيع فيه سكاكين الاقلام المتعارفة بين الكتاب الى
ما يؤاخذ من السكاكين عوج الشق واماله الى ضروب كلها مفسدة
غير مصلحة منها ان يغلظ السن الايمن دون الايسر او بالعكس واذا
كان كذلك قل حمله للمداد واستصعب جريه في الكتاب وكان تركه
اولى الى الصواب قال ابو نواس في ذلك قلت

اذا ما الشق مال فصار سن ٭ لليمن ادق من اليسار
فليس هناك للقلم انبساط ٭ يطيب للتلد والمختار
فانك ان اردت ابن ذاك ابينا ٭ فقلم قد اضيف الى دمار

الشد

صورة الصفحة الأولى من نسخة جامعة برنستون بأمريكا.

الى الراحة فيتعبها ويتعب ويتاح لسانه اذا كان به يلعب كم انار
من هو رهو نها احرى ونفث من عقده سحرا ولقد حملت هذه
الرسالة الصادرة عن الشيخ الامام البارع المفيد حسين بن
ياسين فانظر الى حسنها الجامع في مشهدها وسر بلاغته الذي
بعث انواع الصناعة من مرقدها فما رأى بسهم افادة الا و
فرطس ولا ابدى سوادا في بياض الا ومو ذه بالليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس جا البديع فدجى وشمشع واطلع شموس
الالفاظ على رياض السطور فنورها وشمشع فاستقراه ضنين
النظر الا وقد اتاه اكله كل وقت وجناه فاين البواب وين
هذا الحد وقف على الباب ولم رام يا قوت مصادفة هذا الياقوت
فاصدق الله يديم ايامه للتسدير والتعليم وافادة التجريد و
التعليم ويمتعه بجواسه الله هذا السميع العليم ولقد تمرات ان في
كتابتي هذه الرسالة اقلام اربعة في فروعها امالة فان كنت لم
اتقن فنون البراعة فلقد قاسيت ثمار هذه البراعة ثمت الاربعون
بعون الله وكرمه ومن توفيقه والحمد لله رب العالمين بتاريخ
شهر جمادى الاول سنة ثمان وثمانين والف بمدينة بيت الفقيه
الكامل سيدي احمد ابن موسى ابن عجيل اعاد الله علينا وعلى المسلمين
من بركاته وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٭ فائدة ٭

يحتاج الكتاب الى جمع مجلدات نظمها العلامة ابراهيم ابن ابي القاسم
فخيرة لابد منها ومقلمة ٭ ومسطرة بعد المقل ومقسمة
ومسحة ايضا مقص فهذه ٭ لذي النسخ يا هذا شروط معلمة

الشد

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة جامعة برنستون بأمريكا.

كتاب لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي علَّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على سيّدنا محمد[1] ولد آدم، وآله وصحبه وسلم.

وبعد، فقد سألني بعض[2] جماعة من طالبي علم[3] الكتابة المنسوبة[4] أن أكتب لهم مقدمةً في أصول الخطّ، فامتنعت من ذلك؛ لعلمي أني لست أهلاً لذلك، ثم عاودوني، فأجبتهم إلى ما سألوا، مستعينا بالله تعالى فيما قصدته، متّكلا عليه فيما رمته. ووسمتُها بلمحة المختطف في صناعة الخط الصَّلف. والله سبحانه وتعالى المسئول أن يجعلَ عملَنا كلَّه صالحاً، ويجعلَهُ لوجهه خالصاً، ولا يجعل لأحدٍ منه شيئاً، وأنْ ينفعَ بها مَنْ قرأَها أَو نَظَر فيها أَو كتبها[5]، أو أصلح خللها بعلم، آمين يا ربّ العالمين.

---

(١) في أ سيدنا محمد ولد آدم، وفي ب و جـ سيدنا ولد آدم محمد.
(٢) سقطت هذه الكلمة من ب و جـ.
(٣) سقطت هذه الكلمة من أ.
(٤) سقطت هذه الكلمة من ب.
(٥) سقطت هذه الكلمة من ب.

باب

في اختيار الأقلام واختيار السِّكِّين التي تصلُح للبري

قال ابن البّواب رحمه الله[٦]:

يُختَار للكتابة من الأنابيب أقومُها عُقَداً، واكثَفُها لحماً، وأرفَعُها قشراً، وأعْدَلُها استواءً.

وينبغي أن يُختَار منها ما لا يكون شديد الصَّلابة، ولا يكون رخواً في الغاية، بل يكون بينهما، ولا يكون معوجاً، ولا مفتوحاً[٧]. ثم الاختيار في الغلظ والدقة[٨]، على حسب الخطوط.

قال شيخنا السُّرمري[٩] رحمه الله:

وَكُلُّ خَطٍ عِنْدَهم لَهُ قَلَم
غَلُظَ أو دَقَّ بَحسبِ ما أَلَمْ

قال بعض الكتاب: ينبغي للكاتب أن يختار من السَّكاكين مارَقَّتْ حديدته، ولَطُفَتْ صنعته، ولم يكن ثخين الوسط في القدر؛ فإن السكّين إذا أُخرج عن حد سكاكين الأقلام المتعارفة بين الكتّاب إلى ما يجاوزها

---

(٦) ابن البواب: علي بن هلال البغدادي أبو الحسن (ت ٤١٣هـ)
انظر: معجم المؤلفين ٧ / ٢٥٨.

(٧) في أ و جـ: ولا مفتوحا: وهو خطأ و في ب ولا مفتولا وهو الصواب.

(٨) في ب و جـ: الدقة والغلط.

(٩) السُرمري: لعله يوسف بن محمد بن مسعود العبادي العقيلي السرمري (٦٩٦ ـ ٧٧٦هـ)
انظر: شذرات الذهب ٦ / ٢٤٩.

من السكاكين، عَوَّج الشّق وأماله إلى ضروب كلّها مُفْسدة غير مُصلحة، منها أن يغلظ السن الأيمن دون الأيسر، أو بالعكس، وإذا كان كذلك قلَّ حملُه للمداد، واستصعب جريُه في الكتابة[١٠]، وكان تركُه أولى [إلى الصواب][١١].

قال: ولذلك قلت:

إذا ماالشَّقُّ مال فصار سنُّ ال
يمينِ أدقَّ من سنِّ اليسارِ

رأيت هناكَ للقلم انبعاثاً
بطيئاً للتبلُّد والعثارِ

فإن دقَّ اليسارُ فذاك أيضاً
غرام قد[١٢] أضيف إلى دمارِ

أشد بلية من ذاك هذا
وأولى بالعثار وبالخسارِ

فدع هذا وذاك معاً وبادر
إلى قلم سويِّ السنِّ جاري

(١٠) في ب و جـ: في الكتاب.
(١١) «إلى الصواب» ساقطة من أ و جـ.
(١٢) كلمة «قد» سقطت من أ و ب.

فليس من الصواب علاج بري
مُعَنٍّ[١٣] أنت فيه بالخيار

انتهى كلامه.

(١٣) هكذا في أ و جـ على الصواب، وفي ب معنا.

باب

في بري القلم

أركان البري أربعة: فتحٌ، ونحْتٌ، وشقٌ، وقطٌ. فالفتح [يكون][١٤] في القلم الصلب أكثر تقعيراً، وفي الرخو أقل، وفي المعتدل بينهما. وأما النحت، في الجملة، فنوعان: نحت حواشيه، ونحت بطنه. فأما نحت حواشية بأن يكون متساويا من جهتي الشق معاً، ولا يُمال على إحدى[١٥] الجهتين فيضعف، وأما نحت بطنه، فيختلف أيضاً بحسب اختلاف الأقلام في صلابة الشحمة ورخاوتها. فإن كان القلم صلب الشحمة، فينبغي أن يؤخذ من شحمته[١٦] بمقدار الحاجة، وتكون براءته أطول البراءة؛ لأنه مختص بتوفير الشحمة، وطول البراءة، وأما رخو الشحمة، فينبغي أن يستأصل شحمته، حتى يصل[١٧] إلى الصلب من الشحمة؛ لأنك إذا كتبت بشحمة رخوة تشظّى الخط، ولم يصفُ جريانه؛ لأنه مختص بسلب[١٨] الشحمة الرخوة، وقصر البراءة.

---

(١٤) كلمة «يكون» سقطت من أ.
(١٥) في ب: أحد وهو خطأ.
(١٦) في جـ: شحمه
(١٧) في ب و جـ: تنتهي.
(١٨) في ب: بصلب.

قال ابن الوحيد[١٩]:

تقصرها إنْ خفتَ ضعف[٢٠] يراعِها
فإن يكُ صلباً كنت في الطول ذا أمنِ

وقال أيضاً: القلم الصلب اللحم قليل جداً، فلذلك أكثر جلفات أقلامي قصيرة. انتهى كلامه.

وقال: وأما معتدل الشحم، فإنه بين الصّلب والرخو في توفير الشحمة وطول البراءة. وأما الشق، فيختلف بحسب اختلاف الأقلام، فإن كان القلم صلباً، فإنه ينبغي أن يشق إلى آخر الفتحة، وربما زاد القلم[٢١] على ذلك بمقدار إفراطه في الصلابة.

أما الرخو، فينبغي أن يكون إلى مقدار نصف الجلفة. وأما المعتدل فبينهما، ويكون الشق متوسطا لجلفة القلم، دقَّ أو غلظ، وسواء كان القلم[٢٢] صلباً، أو رخواً، أو معتدلاً. ويكون جانباه مسيَّفين[٢٣]؛ أو محددين، وذلك أن يُأخذَ من جانبي شحمة[٢٤] القلم حتى تصل إلى القشر، فتكون الشحمة مسنمة، ليحسن جري المداد عليه، وإلا يحفى القلم سريعا، ولهذا قال ابن الوحيد رحمه الله:

(١٩) ابن الوحيد: شرف الدين محمد بن شرف بن يوسف (ت ٧١١هـ).
انظر: الأعلام ٦ / ١٥٨
الدرر الكامنة ٣ / ٤٥٣
الوافي بالوفيات ٣ / ١٥٠.
(٢٠) في ب: ضعفا وهو خطأ.
(٢١) كلمة «القلم» ليس في أ و جـ.
(٢٢) كلمة «القلم» ساقطة من ب و جـ.
(٢٣) محددين كذا في ب، وفي أ و جـ: مسيَّفين، أي محددين.
(٢٤) في ب: شحمتي.

وسَنِّم له شحم اليراع لمنعه
من النقش كيلا يرجع الرأس كالعهن

انتهى كلامه.

واعلم أن محل البراءة في القلم [تكون][٢٥] من الجانب الدقيق المتخصر قال ابن البواب:

انظر إلى طرفيه فاجعل بريه
من جانب التدقيق والتخصير

فصل
في كيفية قط القلم[٢٦]

اعلم أن أهم آلات الكتابة جودة القلم وصحة بريه، وأهم ما في ذلك معرفة كيفية القطة[٢٧]؛ إذ بها تظهر محاسن الكتابة، إذا كانت صحيحة.

قال ابن البواب:

فاصرف لشأن القَطِّ عزمَكَ كلَّه
فالقَطُّ فيه جُمْلَةُ التدبيرِ

لا تطمعنْ في أنْ أبوحَ بسرِّه
إني أضن[٢٨] بسره المستورِ

(٢٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٢٦) في ب: «القط للقلم».
(٢٧) في ب و جـ: قط القلم.
(٢٨) في ب: أظن، وهي تحريف

لـكـنَّ جـمـلةَ مـا أقـول بـأنـه
مـا بـيـن تـحـريـفٍ إلـى تـدويـرِ

واعلم أن ابن البواب رحمه الله لم يبح[٢٩] بسر القطّة، بل رمز، ولو بيَّنه لكان خيراً له.

قال ابن الوحيد رحمه الله نظما[٣٠]:

وإنَّ عـمـادَ الـخطِّ تـحـقـيـقُ بـريـه[٣١]
وقَـطـهِ أزهـى وأدعـى إلـى الـعـيـن[٣٢]

وقـد رمـز الأسـتـاذ في الـشـعـر قـطـهُ[٣٣]
بـمـا بـيـن تَـدويـر وتـحـريـفَـةِ الـسـن

أراد بـأن الـخط يـجـري مـنـوّعـاً
عـلى حَسَبِ المكـتـوبِ، كـل[٣٤] عـلى وزن

وقال أيضاً نثراً: لكل قلم قطة تخصُّه. وهذا معنى قول ابن البواب: «ما بين تحريف إلى تدوير» ولو أنه أرادَ قطة واحدة بين المحرف والمدور، في جميع الأقلام، لم يكن رمزاً. والعيانُ يَشْهَدُ للتأويل، كما بيَّنته، انتهى كلامه.

ولقد نصح وأحسن وأجاد، رحمه الله تعالى، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله تعالى.

(٢٩) في جـ: لم يسمح.
(٣٠) كلمة «نظما» ليست في ب.
(٣١) في ب: بريتة وهو خطأ.
(٣٢) في أ و ب و جـ الغبن.
(٣٣) في ب: قطعة، وهو تحريف.
(٣٤) سقطت «كل» من أو جـ.

فصـل
في كيفية القط

إذا أردْتَ أن تقطّ القلم، فلا يخلو، إما أن يكون محرفاً أو مدوراً أو بينهما، فإن كان محرفاً فأَمِل السكين إلى يمينك ميلاً ظاهراً، وإن كان مدوَّراً فلا تُملها لا يمينا، ولا شمالاً. وأما ما كان بين التحريف والتدوير فبينهما، وفي كل قطة فلابد من إمالة حد السكين إلى داخل ميلاً قليلاً؛ ليكون القشرُ زائداً على الشحم، ولئلا يحفىٰ القلم سريعاً أيضاً[٣٥]. ويَحْسنُ جري المداد عليه، فافهم ذلك.

فصـل
في قـط القلم

وقد اختلف الكتاب في قط القلم على خمسة مذاهب، فطائفة تقط محرفاً في جميع الأقلام، وهو اختيار ياقوت المستعصمي[٣٦] [ومن وافقة سامحه الله تعالى][٣٧]، ولكن قلم الرُقاع ونحوه لا يحسنونه كما ينبغي؛ لتحريف القطة، وأما المُحَقق والرَّيحان، فنعم؛ لأن التحريفَ مناسبٌ لهما، ونعني بالتحريفِ: ما كان ذا سنٍّ [مرتفعة][٣٨] من الجهة اليمنى ارتفاعاً كثيراً؛ إذا كانَ الْقَلَمُ مَكْبُوباً، وطائفةٌ تَقُطُّ مدوراً في جميع الأقلام، فيصح الرقاع والتَّواقيع والنسخ[٣٩]، وَيُفْسِدُ الرَّيْحان والمُحَقَّق، ونعني بالمُدَوَّرِ: ما استوى سِناه. قال ابن الوحيد رحمه الله تعالى: ومن كتب

(٣٥) كلمة «أيضا» ليست في أ.
(٣٦) المستعصمي: ياقوت بن عبدالله المستعصي الرومي جمال الدين (ت ٦٨٩ هـ). انظر: الأعلام ١٣١/٨.
(٣٧) سقطت هذه العبارة من أ و جـ.
(٣٨) في أ: مرتفعا وفي ب و جـ مرتفع وهو خطأ.
(٣٩) في ب: فيصح الرقاع ويفسد الريحان.

ببراءة واحدة، أجاد القلم الذي يناسبه، كالولي[٤٠] رحمه الله تعالى، كان قلمه مدوراً، فأجاد الرقاع والنسخ، ولم يُحْسِن الرَّيْحان، ولا ما يحتاج إلى المُحَرَّف. انتهى كلامه.

وطائفة تَقطُّ بين التحريف والتدوير في جميع الأقلام، وهو قول الوزير ابن مُقْلَة[٤١] رحمه الله تعالى، وهو ما كانَ ذا سِنٍّ [مرتفعة][٤٢] من الجهة اليمنى ارتفاعاً قليلاً، إذا كان القلم مكبوباً.

وطائفة عَكْسُ ابن مُقْلة، وهو ما كان ذا سن [مرتفعة] من الجهه اليسرى ارتفاعاً قليلاً إذا كان القلم مكبوبا وهو غريب شاذّ، وطائفة تعطي كل قلم ما يناسبه من تحريف، وتدوير، وبينهما، كابن البواب، وابن الوحيد، رحمهما الله تعالى.

قال شيخنا السُّرَّمَرّي، رحمه الله، شعراً:

فصل يُقالُ الخط المحرف
أضعف من سواه بل أحلى صِفِ

وأنه يخط أرباب الورق
أَشْبَهَ منه بسواه وأحق

والمستوي أقوىٰ وأصفىٰ وهْوا
بمذهب الكتّاب قَفْوا[٤٣]

(٤٠) الولي: ولي الدين علي بن زنكي المشهور بالولي العجمي.
انظر: صبح الأعشى ٣/١٤.
(٤١) ابن مقلة: محمد بن علي الحسين بن مقلة أبو علي (٢٧٢ ـ ٣٢٨هـ).
انظر: الاعلام ٦/٢٧٣.
(٤٢) في النسخ الثلاث مرتفع، وهو خطأ، لأن السن مؤنثة.
(٤٣) في ب: وضع نقط مكان هذه الكلمة

وأما الذي بينهما تَوَسُّطا
فيجمع الحالين مما شُرطا

واعلم بأن الطول في رأس القلم
عون خفيف اليد في السرعة تم[٤٤]

وعكس ذلك القصير الراس
والقلم الطويل في القياس

أحقها كتابة لي ضعفه
وعكسه بعكسه متصفا[٤٥]

أما الذي يختاره الوزير
وهو الإمام القُدوَةُ الكبير

ماكان من هذي الأمور وَسَطا
غير طويل أو قصير فُرطا

وما استوى في الغلظ والترهيف[٤٦]
أيضا والاستواء والتحريف

(٤٤) في أ: ثم
(٤٥) سقط هذان البيتان من أ.
(٤٦) في ب: الرهيف.

والقول في الأقلام صعب الحصر
لِخُلْفِهِم فاقنع بهذا القدر

فصل

واعلم أن القطَّ لا يخلو[٤٧] من ثلاثة أحوال، إما أن يكون محرَّفا تحريفاً ظاهراً، أو مُدَوَّراً، أو بينهما، فأما المحرفُ، فيختصُّ بالمحقق والريحان، لأن الفَركات تظهر بالمحرف أكثر، واعلم أن قلة الشحمة أصل في ظهور الفَركات[٤٨] أيضا، والفَرْكَةُ رَقَّةُ الزاوية[٤٩] والمحرف يُرقِّقُ المنتصبات[٥٠] كالألف، ورأس اللام. قال ابن الوحيد، رحمه الله، شعراً[٥١]:

فإن شئتَ رَيْحاناً قططت محرفاً
ليظهر فركُ[٥٢] في زواياه اذ تبني

يرقُّ به ما كان كالأسَلِ ارتوى
فتسلم في نسخ[٥٣] البياض من الطعن

ولو طمسوا فيه وقلَّ بياضُهُ
لأصبح في الأظلام[٥٤] كالغيم ذي المُزْنِ

(٤٧) في ب و جـ: لم يخل.
(٤٨) في ب و جـ: الفركات أيضا.
(٤٩) في أ و ب: الزواية.
(٥٠) في ب: المشظيات.
(٥١) كلمة «شعر» في ب فقط.
(٥٢) كذا على الصواب في أ و جـ، وفي ب: الفرك وهو خطأ لأنه لا يستقيم به الوزن.
(٥٣) في أ: فسخ.
(٥٤) كذا في أ و جـ على الصواب، وفي ب: الظلام.

لأن به إعرابُهُ فكأنه
حُروفٌ فما التدويرُ في مثله يُغني

وقال ابن البواب: وأما الريحان، فهو بالقياس إلى المُحَقَّقِ كالحواشي إلى النسخ، قلت: وكالغُبار إلى الرُّقاع. وفي الجملة[٥٥] وضع حروف[٥٦] الرَّيْحان على مثال حروف المُحقَّق، إلا أن[٥٧] فيه دِقَّةً، ويُضْبطُ بجملة قلمه، ومما يختص بهذين القلمين أن لا يُطْمَسَ فيهما مِيمٌ، ولا واوٌ، ولا عين، ولا قاف، ولا فاء. وأن يكونا مُنيرَيْن.

والفرق بين المحقق والريحان أن الريحان يكون إعرابه بقلمه، ويكون إعرابه مُفَتَّح الأعيُنِ، والمُحَقَّقُ يكون إعرابُهُ بغير قلمه.

واعلم أن المُحقَّقَ أصلٌ، ويقال إنه أولُ قلمٍ صُنِّف، والرَّيْحانُ مُسْتَنْبَطٌ منه. وأما المُدَوَّرُ فيختص بقلم الرُّقاع، والتواقيع الشبيهة[٥٨] بالرُّقاع، وهما عَكْسُ المحقق والريحان، ولهذا قال ابن الوحيد[٥٩]:

وَدَوِّرْ إذا شِئْتَ الرُّقاعَ لأنه
يُخَصُّ لمنع الشكل بالجمع والثخن

وَوَفِّرْ له لَحْمَ البراءة ساتِراً[٦٠]
به الفركَ كالمدفون يُسْتَرُ بالدفن

(٥٥) في ب: جملة.
(٥٦) في ب: حروفه.
(٥٧) في ب و جـ: أنه.
(٥٨) في جـ: الشبيهين.
(٥٩) في ب: ولهذا قال وجدتها هكذا، قال ابن الوحيد.
(٦٠) في أ: لشايرا وهو تحريف.

فَرَيحانُنا ضِدَّ الرُّقاعِ وإننا
نُباعِدُ عنه ما إلى ضِدِّهِ نُدْنِي[٦١]

انتهى كلامه.

فإن قيل: فما الفرقُ بين النسخ والريحان، قيل[٦٢]: لأن النسخ إعرابه أقل من الريحان، وفيه تعليق وطَمْسٌ فَقَرُب من الرّقاع، فلذلك احتيج إلى توفير شحمته، وتدوير قَطَّته، وتقوية جَلْفَتِه، أَكْثَرَ من الريحان. فإن قيل: لم قصُرت[٦٣] ألف الرقاع أَكْثر من الريحانُ؟ قيل: لِئلا يَسْتَدعي الاعراب فإن قيل: لم وَفَّرْت شَحْمَتهُ؟ قيل: ليَزيد مع تدويره في تثخين مُشظَّياتِه[٦٤]، وإخفاء فَرْكاته[٦٥].

قال ابن الوحيد: فَحَدُّ الرُّقاع أن لا يحتَمِلَ الإعراب وإلا فهو نسخٌ مُعَلَّقٌ. انتهى كلامه.

وأما ما كان بين التحريف والتدوير، فَيَخْتَصُّ بقلم الثلث.

واعلم أن الثلث أصلٌ، وقَلَمَ التواقيع[٦٦] أن لا يحتمل الإعراب، وإلا فهو خَفِيفُ ثلث، كما أن حَدَّ الرُّقاع لا يَحْتَمِلُ، وإلا فهو نَسْخٌ مُعَلَّقٌ.

والفرق بين الثُّلُث والتواقيع [صغَرُ مَقاديرِ التواقيعِ، وَمَحْضُ

(٦١) في ب و جـ: يدني، والمثبت من أ.
(٦٢) في جـ: فقل.
(٦٣) في ب: قصر.
(٦٤) في جـ: منتصباته.
(٦٥) سقطت كلمة «فركاته» من ب وسقط جميع ما جاء بعدها من كلام إلى أول الكلام عن: باب الكلام على المفردات. الهامش رقم ١٠٢.
(٦٦) جاءت العبارة في ب على النحو التالي، وهو الصواب: «وقلم التواقيع مستنبط منه، والرقاع مستنبط من التواقيع، فحد التواقيع يحتمل الإعراب، وإلا فهو خفيف ثلث».

الرطوبة][٦٧].

وأما قلم الْمُؤْنِقُ، أعني قَلَم الأشْعَارِ، فلك أَنْ تَكْتُبَهُ بِقَطَّةِ قلم الْمُحَقَّقِ، ولك أَنْ تَكْتُبَهُ بِقطَّةِ قلم الثُّلُثِ؛ لأنه مُرَكَّبٌ منهما. وقد رأينا خطوطَ المشايخ تُبْنىٰ على مثل ذلك[٦٨]، والله أعلم.

واعلم أن الأقلامَ [وُضِعَتْ][٦٩] في الجملة على مرتبتين، رَطْبٌ وهو مُخْتَصٌّ بقلم التواقيع والرقاع والغبار، ويابس وهو بشيئين[٧٠] بقلم الريحانِ والْمُحَقَّقِ.

وأصل أقلام الكتابةِ قلمان[٧١] ومنهما يستنبط بقيَّة الأقلام وهما المحقّق والثلث، والْمُحَقَّقُ أَصْلٌ بذاته، واسْتُنْبِطَ منه الرَّيْحَانُ، ومن الريحان النسخ، والثاني: الثُّلُثُ، وهو أَصْلٌ بذاته، واسْتُنْبِطَ منه التواقيعُ، واسْتُنْبِطَ من التواقيع الرُّقَاعُ، واسْتُنْبِطَ قَلَمُ الأشْعارِ من الْمُحَقَّقِ والثُّلُثِ، لأنه مركب منهما، وهو اختيارُ جماعةٍ من المتأخِّرين كابن البَصيص[٧٢]، وشيخنا نَصْرِ الله[٧٣]. وحُكِي[٧٤] عن ابن البواب أنه جعل قلم الْمُؤْنِقِ أصلاً بذاته،

(٦٧) كذا جاء النص في النسخ الثلاثة، ولم أتبين صواب العبارة، وقد جاءت هذه العبارة نفسها في كتاب مصور الخط العربي لناجي زين الدين صفحة ٣٤٣.
(٦٨) في ب و جـ: تبني عن ذلك.
(٦٩) زيادة لابد منها لاستقامة الكلام.
(٧٠) سقطت هذه الكلمة من جـ، وفي أ كتبت «بشئيان».
(٧١) مكان هذه الكلمة فراغ واضح في أ و ب ويبدو أنها كتبت في الأصل بالحمرة، وأتممناها من جـ.
(٧٢) ابن البصيص: أحمد بن عثمان بن أبي بكر الزبيدي (ت ٧٦٨هـ)، انظر: معجم المؤلفين ١ / ٣١٠.
(٧٣) نصرالله: نصر الله بن هبة الله بن أبي محمد بن عبدالباقي المعروف بابن بصاقة. انظر: شذرات الذهب ٥ / ٢٥٢. حسن المحاضرة ١ / ٢٤٣.
(٧٤) سقطت كلمة «عن» من أ و ب.

وأنكر على من قال: إنه مركب من المحقق والثلث. فقال: وأما المؤنق، فهو قلم الأشعار[٧٥]، ويخيل للمبتدئين أنه مركب من الثُّلُثِ والْمُحَقَّق، وليس كما يظنون، وإنما وقع الاشتباهُ لمشاكلة[٧٦] بعض حروفه حُرُوفَ [الثُّلُثِ][٧٧]، وبعضها حروف المحقق، لكن بينهما مباينةٌ يدركها حُذَّاقُ هٰذه الصناعة[٧٨]. ثم عَلَّلَ قلم الثلث بأن الملابسةَ به، والمداومةَ عليه، مما يقوي اليدَ ويُعِينُها على بقيةِ الأقلام، وعَلَّلَ قلم[٧٩] الْمُحَقَّقِ بأنه من أَحْسَن الخطوطِ وأَصعبها على بقية الكتاب.

وقَلَّ من يَقْدِرُ على كتابته، بحيث لا يَمْزِجُ شيئاً من حروفه بحروف المؤنق، والفرق بينهما أن الواو، والنون، والراء، والياء، المنفردات[٨٠]، إذا كانت في المؤنق، لم تَخْلُ من قِصَرٍ وعماقة، والْمُحَقَّق بالعكس في هذه الحروف الأربعة. وإذا كانت في الثُّلُثِ كانت أعمقَ وأقْصَرَ، فتبين بما ذكرنا أن المؤنقَ ليس مُرَكَّباً من الثُّلُثِ والْمُحَقَّقِ، فمن قام في هٰذه الثلاثة على الصِّراط وجَانَبَ طَرَفَيْ التفريط والإفراط، فهو الكامل في علم الكتابة[٨١] المشار إليه في الإصابة[٨٢].

(٧٥) في جـ: قلم الشعر.
(٧٦) في أ: لما أكلت، وهي تحريف.
(٧٧) سقطت هذه الكلمة من أ و ب.
(٧٨) سقطت هذه الكلمة من أ و ب.
(٧٩) كذا وردت في أ و ب: بأنه يحسن الخطوط، وأصعبها على بقية الكتاب.. ويقدر. والصواب ما أثبتناه من جـ.
(٨٠) في ب: المفردات.
(٨١) في أ و ب «الكتاب» والمثبت من جـ.
(٨٢) كتاب منهاج الإصابة في أوضاع الكتابة لمحمد بن علي الزفتاوي المصري الكاتب (ت ٨٠٦هـ).

فصل[٨٣]

اعلم أن لكل قلم من الأقلام السبعة[٨٤] شيئاً يَخْتَصُّ به، فالْمُحَقَّقُ والرَّيْحَان للمصاحف والأدعية، والنَّسْخُ للحديث والتفسير ونحوهما، والثُّلُثُ للتعليم، والتواقيع يُكْتَبُ به التَّواقيعُ الكبارُ التي للأمراءِ، والقضاةِ، والأكابرِ، والرُّقاعُ لتواقيع الصغارِ والمراسلات، والْمُؤَنَّقُ لكتابة الشعر.

فصل[٨٥]
في كيفية إمساك[٨٦] القلم حينَ الكتابة وغير ذلك

قال ابن البواب[٨٧]: اعلم أَنَّ أَخْذَ القلم حينَ الكتابةِ أهم ما يحتاجُ إليه الكاتبُ، والأَصْلُ فيه أن تَضَعَ القَلَمَ على أَنْمُلَة الإِبْهَامِ على يسار القلم، فإنَّ لكلّ أَصْبَعٍ من هٰذه الثلاثة خاصّيةً في كَتْبِ شيء يعجز عنه في كَتْبِ الأَصْبَعِ الأُخرى.

قال[٨٨] ابن الوحيد: لا يُدْفَعُ إلى الجهة اليسرى إلا لَحْمُ الأصبع الوسطى، كما أن الدَّفعَ من الشمال إلى اليمين إنما يكون بلحم الإبهام، ومن فوق إلى أسفل بالسّبابة.

(٨٣) فراغ في أ و ب بقدر هذه الكلمة.
(٨٤) كذا استظهرنا صواب هذا الفصل من جـ ليصح كون الأقلام سبعة، وهذه صورته في أ و ب: «اعلم أن كل قلم من الأقلام السبعة شيئا يختص به، فالمحقق والريحان للأدعية، والنسخ والتفسير ونحوها، والثلث للتعليم والتواقيع به، لتواقيع الكبار الذي للأمراء والقضاة والأكابر».
(٨٥) مكان هذه الكلمة فراغ في ب، أ ويبدو أنه كان مكتوبا بالحمرة.
(٨٦) في أ «أسماك» وهي تحريف.
(٨٧) فراغ في «أ».
(٨٨) سقطت هذه الكلمة من أ.

وقال أيضاً نظماً:

تَصَرُّفُه بين الثلاث تَرَكَّبَتْ
على خِنْصَرِها في الإقامةِ والظعنِ[89]

ثم قال: فمن أمسكه فوق ظُفرِ الإصْبَعِ الوسطى كان ذلك ضعفا منه.

قال ابن مقلةَ: تكون أصابع الممسك للقلم فوقَ الفتحة بشيء[90] يسير بمقدار شعيرتين أو ثلاث، وعندي أنه يُمْسكُ فَوْقَ الفتحة بشيء يسير جداً، وربما لَصِقَتِ الاصْبَعُ الوسطى بالفتحة؛ لأن بهذه المسكة تتمكن اليدُ من إخفاء الْفَرْكَاتِ في الرُّقَاعِ ونحوه [وإظهارها في الرَّيْحان ونحوه][91]، ويكون الخط أَكْمَلَ في القوة والحسن. والله أعلم.

وينبغي للكاتب أن يكون في حالة جلوسه[92] للكتابة طاوياً لرجله اليمنى، مقيمها في صدره، متوركاً لرجله اليسرى، وليكن القرطاس في حال الكتابة على الركبة اليمنى، وبهذا قال بعض الكتَّاب نظماً:

واجلس جلوس الطفل في تلقينه
متأدبا لكن بغير تَكَتُّفِ

طاوي اليمين مُقِيمَها في صدره
مُتَوَرِّكَ اليسرى بغير تَحَرُّفِ

(89) في أ و جـ كتبت هذه الكلمة: «الطعن» وهو خطأ.
(90) سقطت هذه العبارة من جـ.
(91) سقطت هذه العبارة من جـ.
(92) سقطت هذه العبارة من جـ.

فصل

اعلم أن الكتابة في الجملة تنقسم إلى سبعة أقسام، مُنْتَصِبٌ، ومُنْسَطِحٌ، ومستديرٌ، ومنحنٍ، ومُنْكَبٌّ، ومتسلقٍ، ومقوّس.

فالمنتصب هو الذي يُسَامِتُ قامة[93] الكاتب، وأما المنسطح فهو الخط الممدود من يمين الكاتب إلى يساره، أو بالعكس، كالياء، والكاف المشقوق، ونحوها، والمستدير هو الذي لا يمكن أن يُفْرَضَ عليه ثَلاثُ نقط على سَمْتٍ واحد، كَدَوْرِ الحاء والعين. والمنحني والْمُنْكَبُّ في الجملة هو الذي يدخل فيه الاعوجاج من يمنة إلى يسرة، أو بالعكس، فالمنحني كالدال المفردة، ونحوها، والمنكب كابتداء الواو ونحوها[94]، والمستلقي من يمين الكاتب إلى يساره أو عكسه[95] كأول الكاف المجلس، وأول الياء والراء المعلق، والمقوس هو الذي لا يمكن أن يُفْرَضَ عليه ثَلاثُ نقطٍ على سَمْت واحد، كدور النون والسين والقاف ونحوها[96]، وسنذكره في موضعه مُفَصَّلاً إن شاء الله تعالى.

فصل
أنواع الأحرف[97]

اعلم أن الأحرف على ضربين، مفرد ومركب. فالمفرد ثلاثة أحرف، الألف، والراء، والنون، والمركب على ثلاثة أقسام:

(93) رسمت هذه الكلمة في أ: قامت. وهي خطأ.
(94) سقطت هذه العبارة من أ.
(95) سقطت هذه الكلمة من جـ.
(96) في أ و جـ: «ونحوهم».
(97) سقطت هذه العبارة من جـ.

أحدها: الثُّنَائِيات، وهي سبعة أحرف؛ الياء، والجيم، والدال، والكاف الشبيهة باللام في ابتدائه، والقاف، والواو واللام.

القسم الثاني: الثلاثيات، وهي ستة أحرف، العين، والفاء، والهاء، والياء، والميم، والسين.

والقسم الثالث: الرباعيات، وهي ثلاثة، الصاد، والطاء، والكاف المشقوق. ونحن سنتكلم[٩٨] على هٰذه التسعة عشر حرفا، إن شاء الله في باب الكلام على الحروف المفردة؛ لأن بيان بعضها يغني عن بعض[٩٩]. . قال ابن مُقْلَةَ: كل خط منتصب يجب أن يكون الاعتماد فيه على سني القلم.

قال شيخنا سرمري رحمه الله في أرجوزته:

وكل خط ذاهب مُعْتَرِضا
من يَمْنَةٍ إلى يسار فَرَضَا
إمالة القلم شيئاً يَسْره
والعكس بالعكس فكن ذا خِبْره

انتهى كلامه.

واعلم أن أكثر العمل في الكتابة على السن الأيمن من القلم، فإذا مِلْتَ عليه انفتح[١٠٠] شق القلم، ونزل الحبر، وظهرت الْقَطَّات في الأَلِفَاتِ

(٩٨) جاءت هذه العبارة مضطربة في أ و ب على النحو التالي:
ويجري الكلام هذه الستة عشر حرفا إن شاء الله تعالى. في مثال الكلام على الحروف المفردة، لأن بياض بعضها يغني عن البعض.
(٩٩) في أ و جـ «البعض» وهو خطأ لأن كلمة بعض لا تعرّف بأل التعريف.
(١٠٠) في أ: فإذا سلت عليه الفتح: وهو محرف عما أثبتناه.

وغيرِها، ولهذا قال ابن الوحيد في نونيته[١٠١]:

وان تشبع الحرفَ المدادَ بشقِّه
تمكنها ميلاً إلى أيمن السن

(١٠١) سقطت هذه الكلمة من جـ.

باب الكلام على المفردات

حرف الألف[102]

اعلم أن الألف المفـرد[103] خط منتصب ويكـون مستقيمـاً من غيـر ميل[104] ولا اعوجاج.

قـال ابن البـواب: اعـلم أن الألف تُـكْتَـبُ بصـدر الـقلم. قـلت: ويكتب[105] آخرها بحرف السن الأيمن، فإن كنت تكتب محققـا أو ريحانـاً فلا تَعَوِّجْ آخره ألبته؛[106] مثاله: ا ا ا

وإن كنت تكتب ثلثا أو تواقيعَ أو رقاعا[107] فأَمِلْ آخره مُرَطِّباً إلى نحـو الْيَسْـرةِ قليلا، والتـوصّـل إلى تحقيق ذلـك أنـك إذا انتهيت إلى ثلثي الألف فـافْتِلِ[108] القلمَ بـالتـدريـج على السن الأيمن، وخف من الاعتمـاد على القلم، حتى تنتهي إلى آخر الألف فتطلقه إطلاقا لطيفـا مُرَقَّقـاً مُرَطَّبـاً مثالـه: ا ا ا

(١٠٢) انفردت ب في هذا العنوان، ومكانه في أ و جـ كلمة فصل.
(١٠٣) كلمة «المفرد» في أ و جـ فقط.
(١٠٤) في ب: «علي».
(١٠٥) في ب و جـ: «يكون آخره».
(١٠٦) كلمة البتة: في ب و جـ.
(١٠٧) في أ: «أو تواقيع أو رقاع» وفي ب و جـ.
(١٠٨) في جـ: «فأسل».

وتكون الْقَطَّةُ ظاهرة في ابتداء الألف المفرد في جميع الأقلام، وتكون في رأس ألف الْمُحَقَّقِ[١٠٩] والرَّيْحان، والْمُؤَنَّق، والثُّلُث، والتواقيع الشبيهة بالثلث، شَظْيَة مختلسة بالسن الأيمن، وأما ألف التواقيع الشبيهة بالرّقاع والغبار، فأنت مُخَيَّرٌ بين الشَّظْيَةِ وعدمها مثاله: ||

وأما قلم النسخ، والوضاح[١١٠]، والحواشي، والمنشور، فَأَسْقِطْ مِنْقَارَه، مثاله: |

والمشارك للألف في الشَّظْيَة وتركها فيما ذكرنا الدال والطاء والكاف الشبيهة باللام والنون، واللام ألف نبهنا[١١١] عليه مختصراً.

[فرع]

وأما الألف المتصل بحرف قبله، فإنك تَصْعَد به مستقيماً غيرَ مائل إلى يمنة[١١٢] أو يَسْرةٍ في الْمُحَقَّق والرَّيْحان، وتكون الْقَطَّةُ ظاهرة في أعلاه.

وأما قلم النسخ فلك فيه ثلاثة أوجه، أحدها: ظهور الْقَطَّةِ، مع استقامة الألف، والثاني: تحديد رأس الألف، مع استقامة الألف أيضا، والثالث: ميلها يَمْنَةً، مع تحديد آخرها..

وما ألف[١١٣] قلم الثلث، فإنه ألف يُمَالُ في آخره إلى نحو الْيَسْرةِ قليلاً، وتكون الْقَطَّةُ ظاهرةً في أعلاه، وكذلك التواقيع والرقاع، لكن يزيدان

(١٠٩) العبارة في أ: ويكون في رأس قلم المحقق.
(١١٠) في ب و جـ: الوضاح، وفي أ: التواقيع.
(١١١) في ب: منها عليه، وهو تحريف.
(١١٢) في ب: يمينه.
(١١٣) سقطت ألف من أ و ب.

على الثلث أنه يجوز أن يُمَالَ[١١٤] إلى نحو الْيَمْنَةِ، مع تحديد آخرها، كأحد الأوجه في النسخ.

[فرع]

واعلم أن الألف المفرد في الجملة تُكْتَبُ على ثلاثة أصناف، أحدها: أن يكون طوله قريبَ عشر نقط، وهذا مختص بقلم المحقق والريحان.

الثاني: أن يكون طوله قريب سبعِ نقط، وهو مختص بقلم الثلث[١١٥].

الثالث: أن يكون طوله قريب خمس نقط، وهو مختص بالتواقيع والرقاع. والله أعلم. مثاله:[١١٦]

حرف الباء

اعلم أن[١١٧] حرف الباء مركّب من خطين، مُنْتَصِبٍ ومُنْسَطِحٍ.

قال ابن البواب: «يجب أن يكون من أوله إلى آخره بصدر القلم». انتهى كلامه.

(١١٤) في أ: يجوز أن يكون يمال.
(١١٥) اضطربت العبارة في نسخة أ و ب، فقط سقط الصنف الثاني من أ، وسقط الصنف الثالث من ب.
(١١٦) سقط هذا المثال من أ و جـ. انظر نموذج الأحرف في نسخة ب.
(١١٧) سقطت كلمة «حرف» من جـ.

ويكـون آخره محـدداً، مقابـلا لرأسـه[١١٨]، مثال: ب ولـك أن تمدّهـا وتطلق آخرها، إما محدداً، أو تقف عليه بقَطَّةٍ[١١٩] مثال: ب ب

وهذه الثلاثـة الأشكال[١٢٠] تـدخل في الأقـلام كلها في الجملة، وإذا أَسْقَـطْتَ رأس البـاء الممـدودة، صَلُحتْ أن تكـون مـدة بسملة الْمُحَقَّقِ والرَّيْحَان والنسخ، ولا بدَّ من إظهـار الْقَطَّةِ في أول البـاء على كل حـال، إلا أن تُسْقطَ أولها، وهو الْمُنْتَصِبُ، مثاله: ب ب ب

وهذا الشكل إنما يكون في الأقلام الرطبة فقط. والله أعلم.

حرف الجيم

وهـو شكل مـركب من خطين، مُنْسَطِحٍ، وهو قـريب ثلثي[١٢١] ألف الثُّلُث، ومستـدير، وهـو نصف دائرة، وتكتب بصـدر القلم، ثم تـرجـع فيـه بـالقلم من غير زيـادة في السـواد[١٢٢]، وإلى ثُلُثِـه، ثم تـدور[١٢٣] تـدويـراً صحيحـاً، بحيث إذا خـططت[١٢٤] خـطا من ابتـداء الجيم إلى أسفـل كـان

(١١٨) جاءت العبارة في أ هكذا: «... ويكون آخره محددا، أول.. عليه مقابلا للسد مثاله: ... والصواب من ب و جـ.

(١١٩) هكـذا جاءت العبـارة في أ و جـ، أمـا في ب، فهي كـالآتي: «ولـك أن تمـدهـا وتـطلق آخرها، إما محددا، ولا تقف عليه نقطة».

(١٢٠) في ب و جـ: هذه الأشكال يدخلن.

(١٢١) في أ: في ب التي ألف الثلث. والمثبت من ب و جـ.

(١٢٢) العبارة في ب: من غير زيادة ولا نقصان في السواد. إلى ثلثه. وفي أ: من غير زيادة في السن إلى ثلثه.

(١٢٣) في أ: ثم تدور.

(١٢٤) في أ: إذا خطف، وفي ب: إذا دورت خطا، والصواب في جـ.

مقـابلاً لِـوَسَطِ[١٢٥] دَوْرِهِ، وإذا خططت من آخـر الجيم، كان مقـابلا لآخـر دوره[١٢٦] فإن زاد عنهما، أو عند أحدهما، زيادة يسيرة، سُومِـحَ فيها[١٢٧]، وإلا فـلا يكون آخـر دوره رقيقاً. وينقسم الجيم المفـرد إلى ثـلاثـة أقسـام، أحدها: ما كان في ابتدائه شَظْيَةٌ، مثاله: ح ح

فهذا الشكل يدخل في جميع الأقلام، إلا ما كان من قلم النسخ، فإنّ شَظْيَتَهُ نوع آخر مثاله: ج

نوع آخر مثاله: ج ج

نوع آخر مثاله: ج

وهذان النوعان يدخلان في الأقلام الرطبة[١٢٨]، ورأس الأولى منهما، يصلح أن يكونَ رأس راءٍ مُقَوَّسٍ، ورأس الثانية منهمـا يصلح أن يكون رأس باء موحدة. والله أعلم.

حرف الدال

وهو شكل مركب من خطين، منحن ومُسْتوٍ[١٢٩] في كل الأقلام إلا في قلم النسـخ وفروعـه، فإن الجـزء الثاني من الـدال يكون مُنْسَـطِحاً، وتكـون الْقَطَّةُ ظاهرةً في ابتدائه مثاله في الأقلام كلها غير النسخ،

ومثاله في النسخ: د د

(١٢٥) في ب: إلى وسط.

(١٢٦) سقطت هذه العبارة من أ و ب.

(١٢٧) سقطت هذه العبارة من جـ.

(١٢٨) سقطت هذه العبارة من جـ.

(١٢٩) في ب و جـ: مستلق.

وإذا خططت [ألفاً من أسفله إلى أعلاه][130] كان كافاً، وطوله طول الألف، ويقال: إنه مُنْحَنٍ.[131]

[فرع]

فإن اتصل به حرف قبله[132] فَاصْعَدْ به مستقيماً إلى مقدار ثلثي قامته[133]، ثم تميل الثلث الثالث[134] إلى نحو الْيَسْرةِ قليلاً، ثم ترجع منه مع زيادة سواد[135]، ثم ترسله قريبا من ثلثي قامته[136]؛ يكون آخر[137] مدة الإرسال محاذياً لِسُفْلِ ابتداء الدال. مثاله: عد

وهذا مختص بالثلث، وأما في الْمُحقّقُ فإنك ترجع فيه أكثر من الثلث، مع مقابلة ابتدائه لانتهائه، مثاله: عد

وأما دال الرقاع، فإنه يمال إلى نحو الْيَمْنَةِ قليلا، ثم يرسل الجزء الثاني مستلقيا، ويكون رقيقاً محدداً شبيهاً بمخلاب[138] الطير مثاله: عد

حرف الراء

أما الراء، فإنه شكل مركب من خط مقوس، وهو على ثلاثة أنواع؛ مدور الأول والآخر، وهو ربع الدائرة، ولك ترويس أوله، أو حركة ترطيب

(١٣٠) سقط ما بين المعقوفتين من أ.
(١٣١) في ب و جـ: ويقال إنه ألف منحني.
(١٣٢) في ب: فإن اتصل به قبله حرف.
(١٣٣) في ب و جـ: قائمته.
(١٣٤) في ب: ثم تميل الثلث إلى الثالث إلى نحو اليسرة.
(١٣٥) كلمة سواد ذهبت منها الدال في أ.
(١٣٦) في ب و جـ: قائمته.
(١٣٧) في أ: ليكون آخره. والمثبت من ب و جـ.
(١٣٨) في أ: بمخلا.. سقطت الباء، وفي ب بمخالب.

في أوله، أو لاذا، ولاذا، وتكون الْقَطَّةُ ظاهرة في ابتدائه، مثاله: ددد

وهو مختص بالثلث وفروعه في الجملة.

النوع الثاني[139]: كالأول، إلا أنه يفارقه في مَشْقِ آخره، مثاله: رد

ويدخل في جميع الأقلام في الجملة، إلا أن الترويس والترطيب في أول الراء لا يكون في أول النسخ والرقاع للطافتهما[140].

والنوع الثاني: أن يكون مستلقياً، أو مركبا[141] معه صاد وهاء الْمُعَلَّقَة[142].

مثاله: صر

وهي مشاركة في التاء المفردة والسين المعلقة والكاف[143] المجلَّسة والنون المعلقة في الياء وكذلك التاء والياء المثناة من تحت. والله أعلم.

حرف السين

أما السين، فإنه مركب من ثلاثة مقوسات، فالمقوسان الأولان، إذا زدتهما طولاً صَلُحا أن يكونا لامي للجلالة[144]، والمقوس الثالث يصير نونا

(١٣٩) سقطت كلمة «الثاني» من أ.
(١٤٠) في أ: للطافتها.
(١٤١) في ب و جـ: مستلقيا ويتركب منه صاد.
(١٤٢) سقطت كلمة «المعلق» من أ.
(١٤٣) وردت هذه العبارة في ب على النحو التالي: يشاركه في ابتداء التاء المفردة المعلقة.
أما في جـ، فهي كما يلي:
ويشاركه في ابتداء التاء المفردة المعلقة، والسين المعلقة، والكاف المجلس، والنون المعلقة، في ابتدائهن وابتداء الياء المثناة من تحت، يشاركه في ابتدائه أيضا.
(١٤٤) في أ: لاما للجلالة، وفي ب، و جـ: لاما الجلالة، والصواب: لامي الجلالة.

مفرداً، فإن ركبت على ابتدائها ألفاً، صارت لاماً، وإن أضفت[١٤٥] إليها الْمُنْكَبَّ من القاف[١٤٦] صار قافاً، وهو نوعان؛ أحدهما ما تقدم وصفه، مثاله: س س

نوع آخر مُسْتَلْقٍ، الأول ممدود بعد الاستلقاء بترطيب، وهو مشارك للراء[١٤٧] الْمُعَلَّق كما تقدم، فإذا أسقطت الْمُسْتَلْقِي منه، صلح المدّ أن يكون مدًّ[١٤٨] بسم الله في الأقلام الرطبة، وهو مختص بالثلث وفروعه، مثاله: س

حرف الصاد[١٤٩]

أما الصاد، فإنها شكل مركب من أربعة[١٥٠] خطوط: مستلق، ومُنْتَصِب، ومنسطح، ومقوس. فالقسم الأول من الصاد رأس راء معلق[١٥١]، والثاني والثالث باء، والرابع نون، مثاله: ص [١٥٢]. والله أعلم.

(١٤٥) في ب: أضيف
(١٤٦) في ب: صارت.
(١٤٧) في ب: الراء
(١٤٨) سقطت كلمة المد من أ.
(١٤٩) سقط الحديث عن حرف الصاد في ب.
(١٥٠) سقطت كلمة أربعة من أ، والمثبت من ب و جـ.
(١٥١) في أ و ب: «مغلق» بالغين المعجمة.
(١٥٢) سقط هذا المثال من ب.

حرف الطاء

وهو مركب من أربعة خطوط أيضاً؛ منتصب، ومستلق، منتصب ومنسطح، فالمنتصب الأول من الطاء ألف، وعقدة الطاء كعقدة الصاد، وقد تقدم الكلام على الصاد مثاله: ط ط

حرف العين

اعلم أن العين مركب من ثلاثة خطوط: مُنْكَبّ، ومُنْتَصبٍ ومستديرٍ، ويُكْتَبُ أول الْمُنْكَبِّ بسن القلم الأيمن؛ لكي يكون رقيقاً وبقية المنكب، والقسم المنتصب بصدر القلم[١٥٣] ودوره كدور الجيم. وتكون[١٥٤] العين على أربعة أنواع:

أحدها: الصادية، ومحلها، إذا كانت مفردة، أو يليها مدّ[١٥٥] أو حرف مستلقٍ مثاله: ع ع ع ع ع ع

النوع الثاني: النعلية ومحلها، إذا وليها ألف أو لام، أو دال، أو ياء، أو راء، أو هاء، فإنها تكتب نَعْلِيَّة. مثاله: عاعل عدعى عرعه

النوع الثالث: الْمُحَيِّرَةِ، إذا وَلِيَها نون مقوس، أو باء، ونحو ذلك. مثاله: عن عب

(١٥٣) جاء الكلام في ب ناقصا على النحو التالي:
اعلم أن العين مركب من ثلاث خطوط. منكب، ومنتصب، ومستدير لبس القلم، ودوره..
(١٥٤) في ب و جـ: وتكتب.
(١٥٥) جاءت العبارة في أ محرفة: إذا كانت مفردة، وبنيها مداً،.

والفرق بين النَّعْلِيَّة والصادية والْمُحَيِّرةِ ظاهر لمن يعقله[١٥٦]، إن شاء الله تعالى، وذلك أن الجزء الأوسط من الصادية رأس باء موحّدة، والجزء الأوسط من النَّعْلِيَّةِ رأس نون مقوس، والجزء الأوسط من المحيرة رأس راء مقوس، فإن[١٥٧] اتصل بالعين حرف قبلها تغير شكلها عما ذكرنا، وتكون ذات قرنتين[١٥٨]، وهي[١٥٩] النوع الرابع. وتكون هذه العين مفتوحة في قلم الْمُحَقَّقِ، والثلث، والريحان، والتواقيع الثلثية، والأشعار.

ولك في العين المفتوحة المركبة ثلاثة أوجه:

أحدها: مساواة السواد من الجانبين[١٦٠]، مع ظهور الْقَطَّةِ في القرنتين[١٦١]، والثاني: كثرة السواد في الجانب الأيسر، أكثر من الأيمن، والثالث: عدم السواد من الجانب الأيمن فقط، مثاله:

وأما بقية الأقلام، فالأحسن الطَّمْسُ، مثاله:

حرف الفاء

وأما الفاء، فإنه مركب من ثلاثة خطوط: منكب، ومنتصب، ومنسطح. ويزيد على الباء بالجزء المنكب، فإذا أزيل[١٦٢] المنكب صار

(١٥٦) في ب: تعقله.
(١٥٧) في ب: وإذا
(١٥٨) في أ: ذات قرنين والمثبت من ب و جـ.
(١٥٩) في ب: وهو
(١٦٠) جاءت الكلمة محرفة في أ: السوادين الجانبين.
(١٦١) في أ: القرنين.
(١٦٢) في ب: أزيد.

باء، وإن نزِّلْتَ[١٦٣] عليها ألفاً صارت كافاً بباء[١٦٤]. مثاله: [١٦٥].

واعلم أن[١٦٦] الفاء والقاف، إذا كانا مفردين أو في أول الكلمة، فالأصل فيهما الطمس في قلم الرقاع والنسخ ونحوهما، وفي بقية الأقلام عكسه. وإذا كانا في وسط الكلمة، فلا يُطْمَسان[١٦٧] الْبَتَّةَ في قلم من الأقلام. فإن كانا في آخر الكلمة فإن الفاء[١٦٨] لا تُطْمَس في قلم من الأقلام ألبتَّة[١٦٩]، وإن كان قافا طُمِسَ في الرقاع والنسخ ونحوهما، ويجوز[١٧٠] فتحُهُ. ولكن طَمْسهُ أَحْسَنُ. ولا يجوز طَمْسُهُ في الْمُحقَّقِ، والرَّيْحانِ، والثلث، والأشعار، والتواقيع الثلثية. فافهم ذلك.

حرف القاف

وهو مركب من خطين، منكب ومقوس، ومقوسه كمقوس الصاد والنون، ومقوسه نصف دائرة، مثاله:

والله أعلم

(١٦٣) في ب: ترك، وهو تحريف.
(١٦٤) في ب صارت كافا كتابيا.
(١٦٥) سقط هذا المثال من جـ و أ: انظر نموذج الأحرف.
(١٦٦) في ب: بإن.
(١٦٧) في أ: فلا يطمسا البقية.
(١٦٨) في أ: فإن أتت القاف. والصواب ما أثبتناه من ب و جـ.
(١٦٩) كلمة البتة في ب و جـ فقط.
(١٧٠) ولا يجوز في ب و جـ.

حرف الكاف

وهو مركب من أربعة خطوط: مستلق، ومنسطح، ومنتصب، ومنسطح. فالمستلقي والمنسطح الأولان ياء مردودة إلى يمين الكاتب[١٧١]، والمنتصب والمنسطح باء موحدة[١٧٢]. مثاله: كل

وهذا الشكل لا يجوز أن يُكْتَبَ مفرداً، ولا أن يكون آخر الكلمة[١٧٣]، ويدخل في جميع الأقلام، لكنه في الْمُحَقَّق والرَّيْحَان والنسخ أكثر استعمالاً، وفي الثلث والتواقيع والرقاع عكس ذلك.

نوع آخر، وهو مركب من خطين، منتصب ومنسطح، فالجزء المنتصب ألف، والمنسطح باء موحدة[١٧٤] وهذا الشكل ليس يحل[١٧٥] إلا آخر الكلمة، سواء كان مفرداً [أو مضافاً][١٧٦] إلى آخر[١٧٧] حرف قبله، مثاله[١٧٨]: ل .وهذا الشكل وما بعده يدخل في جميع الأقلام، وما عدا هٰذين النوعين، المتقدم[١٧٩] ذكرهما، فلا يخلو، إما أن تليه ألف أو لام أو غيرهما، فإن وليه ألف أو لام [صعدت][١٨٠] بالألف أو اللام مقابلا لابتدائه؛ ليبقى [بياضه][١٨١] شبيها بحبة الكمثرى. مثاله: لا.

(١٧١) في ب: ياء ممدودة من يمين الكاتب.
(١٧٢) سقطت كلمة موحدة من ب و جـ.
(١٧٣) في أ: وآخر كلمة.
(١٧٤) في ب: والمسطح ياء، وليس بها كلمة موحدة.
(١٧٥) في جـ: ليس له محل.
(١٧٦) مكان قوله: أو مضافا إلى، بياض في أ، والمثبت من ب، جـ.
(١٧٧) في أ: إلى حرف قبله.
(١٧٨) سقط هذا المثال من أ.
(١٧٩) في ب: المقدم.
(١٨٠) مكانها بياض في أ.
(١٨١) بياض في أ.

وأصله دال[١٨٢]، وإن وليه غير ألف ولام، كان أطول من الذي قبله. مثاله: كالتب وأصله فردة لام ألف،

والله أعلم

حرف اللام

وهو مركب من خطين، منتصب ومقوس[١٨٣]، قال ابن مُقْلَةَ: «بل يكون الثاني من اللام منسطحا، والأول أصح؛ لكي[١٨٤] يحصل الفرق بينه وبين الكاف الذي محله في آخر الكلمة، وقد تقدم ذكره».

واعلم أن المنتصب من اللام أصله ألف، والثاني تقويسة ياء مثناة من تحت، ويكون [طول قائمته كطول][١٨٥]مقوسه في الأقلام الرطبة، وفي الأقلام اليابسة يكون أقصر من قائمته، مثاله في الأقلام الرطبه: ل

ومثاله في الأقلام اليابسة: ل .

فإن اتصل به حرف قبله، وكان آخر الكلمة، فإن كتبت[١٨٦] ثلثاً أو تواقيع[١٨٧] أو رقاعاً، فارجع فيه بسوادٍ حتى يبلغ قريب نصف، ورجع

(١٨٢) وأصله دال، ليست في أ.
(١٨٣) في أ: وهو مركب من خطين منتصب، ومنسطح. وفي ب: وهو مركب من خطين مركب ومقوس، و الصواب ما أثبتناه من جـ.
(١٨٤) في أ: لكن، والصواب من ب و جـ.
(١٨٥) هذا المثبت من ب و جـ، وهو فراغ في أ.
(١٨٦) في ب و جـ: فإن كنت تكتب
(١٨٧) في ب: تواقيعاً.

الصعود[188] ثم افرق ودوّر، مثاله: قل.

وان كتبت[189] مُحَقَّقاً، أو رَيْحَاناً، أو نَسْخاً، فلا ترجع فيه بسواد، بل إنه يجوز أحد شيئين[190]؛ إما أن ترجع فيه بسواد من غير زيادة في السواد، وتأخذ المقوس من أسفل الصاعد، وتنزله[191] عن ابتدائه شيئاً قليلا، مثاله: قل.

والله أعلم

حرف الميم

اعلم أن الميم على أقسام؛ أحدها المُجَلَّس، فعقدته عقدة واو، ومشقته مشقة راء، مثاله: مـ

وهذا[192] الشكل يدخل في جميع الأقلام، إلا أن مشقته في النسخ قصيرة.

نوع آخر رأسه رأس جيم مجلس، ومشقته راء مستلقية[193]، مثاله: مـ

نوع آخر مثاله: مـ

(١٨٨) في أ و جـ: قريب نصف وربع الصعود، وهو خطأ.
(١٨٩) في ب و جـ: وإن كنت تكتب.
(١٩٠) في ب و جـ: بل أنت مخير بين أحد شيئين.
(١٩١) في أ: وتنزل. والمثبت من ب و جـ.
(١٩٢) سقط الكلام عن حرف الميم في ب من بداية هذه الكلمة.
(١٩٣) في جـ: مستلقي.

وهذان النوعان يختصان بالأقلام الرطبة.

نوع آخر وأصله رأس جيم مجلس، ورأس ياء مثناة من تحت[194] وألف. مثاله: مما

وهذا شكل يدخل في جميع الأقلام كلها.

نوع آخر مطموس. مثاله: مـ.

وهذا يدخل في النسخ، والتواقيع، والرقاع، والغبار.

والله أعلم

حرف النون[195]

فأما النون فَنِصْفُ دائرة، وأنت مُخَيَّرٌ بين ثلاثة أمور؛ إما أن تكتبها مقوسة مدورة الآخر، أو هلالية، وهذان النوعان يدخلان في الأقلام كلها في الجملة، مثالهما: نـنـ

وحكم مقوس القاف حكمها النوع الآخر مُعَلَّقٌ، مثاله: نـ

وهذا الشكل مختص بالأقلام الرطبة.

والله أعلم.

(١٩٤) مكانها بياض في أ.
(١٩٥) سقط حرف النون من ب.

حرف الهاء(١٩٦)

وهي على أقسام، مثال ذلك:

فالأولى: دال(١٩٧)، والطريق في ذلك أن تأخذ الخط الثالث، الذي من يَسْرةٍ إلى يَمْنَةٍ، تقسمه بين الْمُنْكَبِّ والْمُنْسَطحِ. قد صار دالاً كاملا، ويدخل في جميع الأقلام.

[الثانية](١٩٨): يجيء منها لام ألف نسخ ورقاع، وهي مختصة بالنسخ والرقاع وفروعهما.

الثالثة: ذال وفاء.

[الرابعة](١٩٩): الجزء التحتاني منها شبيه بخصْيَةِ البغل(٢٠٠).

[الخامسة](٢٠١): وهو رأس جيم مُجَلَّسٍ، والفوقاني شبيه بأذن الفرس، وهو مَعَلَّقٌ، ويدخل في الأقلام كلها. وهذا الشكل يدخل في رأس جيم مُجَلَّسٍ.

السادسة: رأس باء(٢٠٢) مقلوبة.

السابعة: رأس حاء.

(١٩٦) سقط حرف الهاء من ب.
(١٩٧) مكانها بياض في أ، والمثبت من ب، جـ.
(١٩٨) فراغ في أ، والمثبت من ب، جـ.
(١٩٩) فراغ في أ، والمثبت من ب، جـ.
(٢٠٠) كلمة «البغل» ساقطة من أ، والمثبت من ب و جـ.
(٢٠١) بياض في أ، والمثبت من ب، جـ.
(٢٠٢) كلمة «باء» ساقطة من أ، والمثبت من ب، جـ.

الثامنة: رأس ابتداء راء مُعَلَّقٍ(٢٠٣).

التاسعة: رأس عين.

العاشرة: صادان.

الحادية عشرة: دال مركب، كما قلنا في الهاء الأولى أن أصلها دال مفرد، والطريق التي هناك عملها(٢٠٤) هنا، واعلم أن من الهاء من(٢٠٥) الرابعة إلى التاسعة يدخلن في جميع الأقلام الرطبة، والعاشرة والحادية عشرة يدخلان(٢٠٦) في جميع الأقلام. والله أعلم.

حرف الواو

وهو مركب من خطين؛ مُنْكَب(٢٠٧) وَمُقَوَّسٍ، ومقوسه ربع دائرة، ويكتب على أنواع. مثاله: 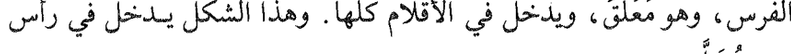

فالأول: مختص بالثلث، والتواقيع الثلثية، والثاني مختص بالتواقيع الرُّقاعية، والثالث مختص بالرقاع، والرابع مختص بالنسخ، والخامس مختص(٢٠٨) بالْمُحَقَّق والرَّيْحَان.

(٢٠٣) كذا في ب و جـ والكلام في أ على النحو التالي: ورأس ابدار معلق.
(٢٠٤) في أ: أعمالها.
(٢٠٥) كلمة «من» ليست في أ.
(٢٠٦) في أ: يدخلون. وفي ب و جـ: يدخلن.
(٢٠٧) في أ: منتصب، وهو خطأ.
(٢٠٨) سقطت هذه الكلمة من أ.

حرف اللام ألف

وهو مركب من ثلاثة خطوط: مُنْكَبٍ ومُسْتَلْقٍ ومُنْسَطِحٍ، مثاله:

وهذا الشكل يدخل في جميع الأقلام، إلا أنه يكون في قلم النسخ والرُّقاع مُدَوَّرَ السُّفْلِ غير مُقْرَنٍ، مثاله:

نوع آخر:

وهذا مختص بالأقلام الرطبة. والله الموفق بمنه وكرمه.

حرف الياء

قال ابن مُقْلَةَ[٢٠٩]: «هي مركبة[٢١٠] من ثلاثة خطوط مُسْتَلْقٍ، ومُنْكَب ومُقَوَّسٍ». انتهى كلامه.

فالمستلقي يصلح أن يكون رأس راء مُعَلّقٍ، ورأس كاف مشقوق، ورأس نون مُعَلَّقٍ، ويجيء من المستلقي والمنكب دال مَقْلُوبةٌ، ويجيء من المنكب، وبعض المقوس دال أخرى، ومقوس الياء كمقوس [النون]، والقاف، واللام. ولهذا[٢١١] لو ركبت ألفاً على أول مقوس الياء صار لاماً، مثاله:

(٢٠٩) في ب: رحمه الله تعالى.
(٢١٠) في ب: مركبة على.
(٢١١) سقطت كلمة «لو» من ب.

نوع آخر مطلق الآخر مثاله:

لكن مقوس هذه لا يجيء منه لام، وإنما يجيء منه قاف، أو نون[٢١٢].

نوع آخر ياء مثناة من تحت[٢١٣] مردودة من يسار الكاتب إلى يمينه، وتكتب على نوعين مُرَطَّبَة الأول، مُرَطَّبَة الآخر محددة[٢١٤]. مثاله:

النوع الثاني عكس التي قبلها مثالها:

وهذه الأشكال الأربعة داخلة[٢١٥] في جميع الأقلام فافهم ذلك. والله سبحانه وتعالى أعلم.

فصل
في المد وغير ذلك

قال ابن مُقْلَةَ: «لا عِلَّةَ لمَدِّ الأحرف إلا ثلاث علل؛ إما لتحسين[٢١٦] كلمةٍ مثل ، أو لإزالة إشْكَالٍ مثل ، أو إتمام مثل: ».

قلت: ولا يجب الْمَدُّ إلا إذا كان لإزالةِ إشْكالٍ فقط[٢١٧].

قال ابن مُقْلَةَ: «وكل شَظِيَةٍ يجب أن تكون مُخْتَلَسَة[٢١٨] بالسن اليمنى،

(٢١٢) جاء الكلام في ب هكذا: لكن مقوس هذه يجيء منه لام، وإنما يجيء قافا أو نونا.
(٢١٣) «مثناة من تحت» سقطت من ب و جـ.
(٢١٤) في ب: ممدودة.
(٢١٥) في ب و جـ: يدخلن.
(٢١٦) في ب: ليحسن.
(٢١٧) سقطت كلمة «فقط» من أ.
(٢١٨) في أ: وكله شظية يجب أن يكون يختطفها بالسن الأيمن.

[وكل إرْسَالَةِ تَقْعِيرٍ مثل مافي النون، والصاد، وما أشبه ذلك، فيجب أن يكون بالسن الأيمن][219]، وكل إرْسَالَةِ تَعْقيبٍ، مثل ما في[220] الخاء والعين، فيجب أن يكون[221] قَدْرُهَا مثل سُبع ألف خطها. والله أعلم».

فصل
في كيفية عمل الحبر الدُّخاني

يُؤْخَذُ[222] أوقيَّتا عَفْص[223] أزرق رَزِين غير مُثَقَّبٍ، وربع أوقية آس أخضر، ويكسر الْعَفْصُ وَيُنْقَع[224] مع[225] الآس[226] في مقدار رطلين ماءً، مِقْدَارَ أسبوع[227] ثم يغلى[228] حتى يذهب ثلثه، أو نصفه، ثم يُتْرك[229] حتى يَبْرُدَ، ثم يُصَفَّىٰ على حَوَائِجَ قد سُحِقَتْ ناعماً، وهي سبعة دراهِمَ مِلْحٍ أَنْدَرانِيّ[230]، وسبعة دراهم زِنجارٍ[231] جيدٍ، وثلاثة

(٢١٩) مابين القوسين ساقط من ب.
(٢٢٠) في ب: مثلها في.
(٢٢١) سقطت هذه العبارة من أ وب: بالسن الأيسر، و كل شظية أوله وآخره.
(٢٢٢) في ب: يؤخذ على بركة الله وعونه، وحسن توفيقه.
(٢٢٣) عفص أزرق رزين: هو نوع من النبات عبارة عن غصن صغير مضرس.
انظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ٣ / ١٢٧.
(٢٢٤) سقطت هذه الكلمة من ب.
(٢٢٥) في ب و جـ: مع ورق الآس.
(٢٢٦) آس أخضر، هو نبات كثير بأرض العرب وبالسهل والجبل وخضرته دائمة.
انظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١ / ٢٧.
(٢٢٧) في ب و جـ: رطلين ماءاً اسبوعاً.
(٢٢٨) في ب و جـ: ثم يغلي بالماء حتى..
(٢٢٩) في ب و جـ: وتتركه.
(٢٣٠) ملح اندراني: هو الملح المعدني، وأقواه ماكان متحجرا صافي اللون متساوي الأجزاء.
انظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ٤/١٦٣.
(٢٣١) زنجار: وهو مادة تتولد من خل يوضع في إناء ويغطي بغطاء من نحاس.
انظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ٢ / ١٦٨.

دراهم زَعْفَرَان جَنَوِي[232]، وثلاثة دراهم صَبْر سُقُطْرِيّ[233]، ويُتْرَكُ حتى يَسْرُقَ ماء العفص، ثم يُصَفَّىٰ، ثم يُلْقىٰ فيه أوقيةُ صَمْغٍ عربي[234] مسحوق، ويُمْعَكُ باليد، حتى تَذْهَبَ أجزاؤه في ماء العفص، ثم يُؤخذ أوقيةُ زاجٍ قبرصي[235] مسحوق[236] ويترك في كيس صَفيقٍ[237]، ويُسْتَحْلَبُ في ماء العفص ثم يُعْطَىٰ كُلُّ أوقية منه قَريبَ وزن درهمين.

دُخان زيت الكتان[238] وصفته: أن تضع الدُّخانَ في صحن ناعم، وَقَطِّرْ عليه قليلَ[239] حبرٍ من الذي وصفت لك، وامْعَكْهُ بيدك، وكلما ثَخُنَ قطّرت عليه من الحبر أيضاً، ولا تتركنه[240] حتى تَذْهَبَ خُشُونَتُهُ، وتبدو نُعُومَتُهُ، فحينئذ ثم[241] ضَعْهُ في إناء زجاج ضيق الرأس، أو نحوه؛ ليكون أَحْفَظَ له. والله أعلم.

(٢٣٢) زعفران جنوي: ويجلب من ايطاليا، ويتميز بكثرة عصارته وحسن لونه.
انظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ٢ / ١٦٢.
(٢٣٣) صبر سقطري: هو عبارة عن عصارة شجر، ومنه نوعان: رملي صافٍ، وكبدي سهل الانفراك، سريع الترطيب، شديد المرارة.
انظر: المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر: ٢٨١.
(٢٣٤) صمغ عربي: هو عصارة شجر القرظ، شكله شكل الدود، ولونه كالزجاج
انظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: ٣ / ٨٥.
(٢٣٥) زاج قبرصي: هو جوهر يقبل الحل بمخالطة الأحجار والماء.
انظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢ / ١٤٨.
(٢٣٦) سقطت هذه الكلمة من جـ.
(٢٣٧) كيس صفيق: كيس من الجلد.
انظر اللسان، مادة صفق.
(٢٣٨) زيت الكتان: زيت بزر الكتان، وقوته شبيهة بقوة الحلبة.
انظر: المعتمد في الأدوية المفردة: ٢٢.
(٢٣٩) سقطت كلمة «قليل» من ب.
(٢٤٠) في ب و جـ: ولا تزال كذلك.
(٢٤١) في ب و جـ: حينئذ.

[خاتمــة]

قلت[٢٤٢]: وينبغي لمن أراد نسـخ هٰـذه المقـدمـة أن يكـون جيـد الكتابة؛ لكي يتمكن من وضع كل حرف في قلمه، ويعرف الفرق بين أنـواع الحروف المتقاربة الشبه التي تقدم ذكرهـا في باب الكـلام على المفردات، فإن في بعض الأقلام حـروفا تشتبـه أقرب[٢٤٣] اشتبـاه بعضها ببعض جـداً، ويَعْسُرُ على من ليس له إلمـام بالكتـابة أن يَـأتِيَ بأوضـاعها في أقـلامها على أصـولها الْمُعْتَبَـرَةِ عنـد الكتّـاب، كـألفي الثلث، والْمُحَقَّقِ، ولاميهمـا[٢٤٤] ودالهما، وكالعين الْمُحَيِّرَةِ التي تبين الصادية والنَّعْلِيَّةِ، ونحو ذلك من حروف الأقـلام السبعـة، فهـذه وأشبـاهها تحتـاج في وضعهـا إلى من يكـون حسن الكتـابة، وإلا أخـلَّ بها عن أصـولها، بـل قد لا يميـز بينهـا من لا إلمـام لـه بالكتابة. والله أعلم[٢٤٥].

تم بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[٢٤٦]

---

(٢٤٢) بدءاً من هنا ساقط من ب و جـ، وسنشير إلى نهايته عند ختام السقط.

(٢٤٣) في أ: قرب والمثبت من ب و ج.

(٢٤٤) في أ: ولا بينهما، وهو خطأ.

(٢٤٥) إلى هنا ينتهي السقط من ب و جـ. انظر الهامش ٢٤٢.

(٢٤٦) على يسار هذه الكلمة ورد في نسخة أ ما صورته: بخط محمد بن عبدالرحمن جيراني غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين آمين.

[تقريظ]

قال الشيخ عماد الدين إسماعيل بن المرحوم علاء الدين علي بن المرحوم أبي عبدالله محمد اليافعي[٢٤٧] أحد تلامذة الْمُصَنِّفِ الْقُدْوَةِ الْمُرتَضَىٰ الحَبرِ الْمُفِيدِ لِمنَ[٢٤٨] تابَعَهُ في جميع المفيدات.

شيخ الكتابة، مُحْيِيها وإن درَسَتْ
أعنى المسمى حُسَيْناً، نَجلَ ياسينا

أمتع الله بفضائله، كما جعل أغصان الخط زاهرة بأنامله، فلا بَرِحَتْ أقلامه تُحَلِّي أَجْيَادَ بِيضِ الطروسِ[٢٤٩] بَدَوْرِهِ، وترسم في نقيها زكي مناقبه، وحسن سيره، وما زالت هِمَّتُهُ سامية على الْفَرْقَدَيْنِ بِجِدِّهِ واجتهادِهِ، وعينه لطلب المعالي في الدياجي سَهَّادَةً، وفِكْرَتُهُ غائصةً في بحار مشكلِ أقلامِ الكتابةِ، تستخرج جواهر معانيها اليتيمة؛ كي يمنح بها قُصَّادَهُ، حتى صدر الطالب، وقد فقد مَخْمَصَةَ جَهْلِهِ بذلك، حين ورد على مائدة إفادته الموقوفة على وارده، جعله الله من الذين استوجبوا الحسنىٰ وزيادة. أما المحبة فَمِمَّنْ تأمل ما فيها كلَّ معنىً غريبٍ.

(٢٤٧) عماد الدين إسماعيل بن المرحوم علاء الدين المعروف بابن الزمكحل (ت ٧٨٨هـ)
انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن بن تغري بردي.

(٢٤٨) في الأصل تامة من جميع المستفيدات.

(٢٤٩) الطروس: هي الصحيفة إذا كتب فيها ثم محيت.
انظر: اللسان، مادة طرس.

واعلم أنه قد جاء فيها بكل دقيق معنى بعيد على غيره، وهو عليه قريب.

فيا لمحة لما نظرت لمحتها
كلفت بها في ساعة بل دقيقة
فما أنت إلا في القلوب جليلة
لما فيك من حسن المعاني الدقيقة

وأما يَراعهُ فتَخَالهُ في طروسه كالوشي المُنَمْنَم أو كدهر فيَّن عليه العندليب فترنم ترنم لآلىء عقد منظَّم، شعر:

وإني إذا أَرْسَلتُ طرفي مُنَزَّها
بروضة ما أبداه من صُنْعِ دره
تَذَكرْتُ قَولَ الموصلي[٢٥٠] ووصفه
لخط بهاء الدين في بعض شعره
له قلم وَدَّ ابن مقلة أنه
[ـ][٢٥١] أضحى ممدًا لحبره
إذا مَدَّ كافاً كي يحدر أسطراً
فما ابن هلال في قُلَامة ظفره
له وشيُ أقلام تَخَالُ رقيمها
كنَوْر لزَهْرٍ أو كنُورٍ لزُهْرَةِ[٢٥٢]

(٢٥٠) علاء الدين أبي الحسن علي بن الحسين بن أبي بكر ابن محمد بن أبي الخير الموصلي.
انظر: ابن حجر. الدرر الكامنة، ترجمة رقم ٢٧٢٩.

(٢٥١) يوجد سقط من أول الشطر الثاني، وهكذا وجدت صورته في ب.

(٢٥٢) في هٰذا البيت جانس الشاعر بين النّور والنور وبين الزهر والزُّهرة (النجم).

تَـقَـدمَ فـي فـن الـكـتـابـة كـل مَـنْ
تـقـدم فـيـهـا مـع تـأخـرُ عـصـره

ابن الشيخ الصالح أبي عبيد الله محمد الصالحي، تغمدهم الله تعالى برحمته، وأسْكَنَهم فسيح جنته، وذلك بعد أن أجاز المصنف فسح الله في مدته، وأعاد علينا من بركته روايتها عنه، مع ما يجوز له وعنه، روايته من مقروآته ومسموعاته، وإجازته للشيخ عماد الدين المذكور، ولكاتبه إبراهيم بن علي بن داوود الحمصي الحنبلي[٢٥٣]، وكذلك أجازنا مَدَّ الله في عمره بالأقلامِ السَبْعَةِ العربية، بعد أن تتلمذنا لديه، وكتبنا ونقلنا الأقلام السبعة العربية عليه، وقد أذن لنا أن نكتب، إذا شئنا، وحيث أردنا، من بلاد الله تعالى، وذلك بطريق إجازته ونقله وكتابته، على شيخه أبي عبدالله محمد بن علي بن أحمد المهروانيِ الْمُحْتَسِب[٢٥٤] بمصر، كان رحمه الله تعالى من شيخه عماد الدين بن العفيف[٢٥٥]، عن والده عفيف الدين، عن ولي الدين العجمي[٢٥٦] عن أمين الدين ياقوت، عن شهدة الكاتبة[٢٥٧]، عن محمد بن عبدالملك[٢٥٨]، عن ابن البواب، عن شيخه

(٢٥٣) لم أعثر على ترجمته.
(٢٥٤) لم أعثر على ترجمة له، ويوجد سقط في نهاية هذه الجملة.
(٢٥٥) عماد الدين ابن العفيف الكاتب (ت ٧٣٦هـ) انظر: صبح الأعشى ٣/٣٨. الوافي بالوفيات ١/٢٣٨.
(٢٥٦) انظر الهامش ٤٠.
(٢٥٧) شهدة الكاتبة: هي الشيخة المحدثة الكاتبة زينب الملقبة بشهدة ابنة الابري. انظر: صبح الأعشى ٣/١٤.
(٢٥٨) محمد بن عبدالملك
انظر: مصور الخط العربي لناجي زين الدين ص- ٢٣٠، ط دار القلم بيروت- ١٩٨٠.

محمد بن أسد[٢٥٩]، عن ابن السمسماني[٢٦٠]، محمد بن علي، وابن مقله، رحمهم الله تعالى[٢٦١]، وذلك لتالي عشرين خلت من رجب الفرد، سنة أحد وثمانون وسبعمائة، بسَفْحِ قاسيون في صالحية دمشق المحروسة، وذلك عام تصنيفه إياها، ولقد وقف على هٰذه اللمحة الشيخ علاء الدين[٢٦١] أبو الحسن علي بن الحسين بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير الموصلي[٢٦٢]، عفى الله عنه، وعن جميع المسلمين أجمعين، آمين.

وقال شعراً رحمه الله:

الحمد لله، وقفت على لفظ[٢٦٣] وخط حسبته
من الدر منظوماً وللروض منسوبا
فوفيته في مدحه بعض حقه
وإن لم أكن من أهل ذا الفن محسوبا

فيا حُسنها من معانٍ مُهذبة البيان، وأنواع بديع قام بها اللسان، روضٌ نشأ عن مسك المداد في كافور الطُروسِ، ودوح زكا ثمره وأينع في تلك الفردوس، فلله درُّ هذه الصناعة، وتجارة هذه البضاعة، يحتاج إلى توقيعات رقاعهم صاحب الطُومار، وتتجمل بصنع أيديهم كتب العلوم والأشعار.

(٢٥٩) محمد بن أسد الغافقي (ت ٤١٠هـ)
انظر: المصدر السابق.
(٢٦٠) السمساني: محمد بن علي السمسماني أبو النصر (ت ٤٣٤هـ).
وقد ورد اسمه في الأصل (علي بن علي السهماني) وهو خطأ.
(٢٦١) ورد هذا السند في صبح الأعشى ٣/١٣، ١٤، كذلك في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٤/١٦١،
(٢٦٢) انظر الهامش ٢٥٠.
(٢٦٣) في الأصل القط.

وكم من أمر فضَّاح كان نسجه ببلاغتهم، فلا يقع على جانبه غُبار. نسب إليهم الثُلثُ من الكتابة، وهو يزيد على نصف المقدار، ولكم في المصاحف للطافة أيديهم من الحسن المحقق آثار، وكم لهم في حواشي الكتب نمنمة فارقت[٢٦٤] ريحان العذار، لجأت الملوك من كتبهم إلى مَعْقلٍ بالحمد كوفي، من معنى بالمقصود يوافي، وخط على غايات الجمال توفي، ويا حسن موقع القلم الذي سَجَد لباريه، ويَتعبُ من يجاريه[٢٦٥]، يسعى على أم رأسه، وكم أبان أن يشبه مس الزهر بأنفاسه، أو يقاس المسك بأنفاسه، ويكفيه شرفاً أن الله أقسم به في أم الكتاب، وجعله في البيان نائبا عن الخطاب، يلازم الأسفار، وهو مقيم، ويشفي المعضلات، وهو سقيم، خطيب منبره البيان، وبليغ إذا تكلم، كان مفتوق اللسان، سجد إذا تليت الآيات، ويجري، ولو كان خائفاً، إلى بلوغ الغايات، يسكن إلى الراحة فيتبعها ويتعب، ويقطع لسانه إذا كان به، ويلعب، كم أنار من حر رهونها أحرى، ونفث عن عقده سحراً، ولقد حَمَلتُ هذه الرسالة الصادرة عن الشيخ الإمام البارع المفيد حسين بن ياسين، فانظر إلى حُسْنِها، الجامع في مشهدها، وسر بلاغته، الذي بعث أنواع الصناعة من مرقدها، فما رمى بسهم أفاده إلا وقرطس، ولا أبدى سواداً في بياض إلا وعوذه بالليل إذا عسعس، والصبح إذا تنفس، جاء البديع فدلج وشعشع، وأطلع شموس الألفاظ على رياض السطور فنور وشعشع، فما استقراه ضعيف النظر إلا وقراه، وأتاه أكله كل وقت وجناه. فابن البواب دوَّن هذا الحد وَقَفَ على الباب، وكم رام ياقوت مصادفة هذا الياقوت فما صدف، والله يُديم أيامه للتصدير والتعليم، وإفادة التجويد والتعليم، ويمتعه بحواسه، إنه السميع العليم.

(٢٦٤) كذا لعلها فاقت.
(٢٦٥) في الأصل تجارية.

ولقد تجرأت في كتابتي هذه الرسالة، إذا لم يكن لي في فروعها أصالة، فإن كنت لم أتقنْ فنون البراعة فلقد قَطَفْتُ ثمار هذه البراعة. تمت الأرجوزة[٢٦٦] بعون الله وكرمه وحسن توفيقه، والحمدلله ربُّ العالمين بتاريخ شهر جمادي الأولى سنة ثمان وثمانين وألف بمدينة [ ][٢٦٧] ببيت الفقيه الكامل سيدي أحمد بن موسى بن العجيل[٢٦٨] أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته، وصلى الله على سيدنا محمد ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

فائدة

يحتاج هذا الكتاب إلى سبع ميمات نظمها العلامة ابراهيم بن أبي القاسم مطر:

فمحبرة لا بد منها ومقلمة
ومطرة بعد المقط ومقسمة

وممسحة أيضا مقص فهذه
لذي النسخ يا هذا شروط معظمة

انتهى

(٢٦٦) لا ندري ماذا يريد بهذا الكلام، وما مضي سجع وليس أرجوزة.
(٢٦٧) سقط اسم المدينة من الناسخ.
(٢٦٨) لم أعثر على ترجمته.

الملاحق

الملحق الاول: المصطلحات

الملحق الثاني: نماذج توضيحية لاشكال الخطوط

الملحق الاول

المصطلحات

١ ــ **الأنابيب**: وهي أقلام تتخذ من القصب الفارسي ذو اللون الأحمر الخامق، أو من قصب البوص الأبيض الغليظ، ينتقى من جزائر الصعيد بالوجه القبلي في مصر.

انظر: صبح الأعشى ٣/٤٩.

٢ ــ **أركان البري**:

النتح: وهو في القلم الصلب أكثر تقعيراً وفي الرخو أقل.

النحت: وهو نوعان نحت حواشي القلم ونحت بطنه.

الشق: وهو عملية إحداث شق في القلم وذلك حتى ينساب الحبر عند الكتابة من أعلى إلى أسفل.

القط:

٣ ــ شحمته القلم.

٤ ــ طول البراءة.

٥ ــ سكين البري.

٦ ــ التدوير.

٧ ــ التحريف.

٨ ــ ما بين التحريف والتدوير.

٩ ــ **الفركة، الفركات**: هي رقة الزاوية.

١٠ ــ **أنواع الأقلام**:

المحقق، الريحان، الرقاع، الغبار، النسخ، المؤنق، التواقيع.

١١ ــ أقسام الكتابة :

١ ــ منتصب، وهو الذي يسامت قامة الكاتب.

٢ ــ منسطح، وهو الخط الممدود من عين الكاتب إلى يساره أو بالعكس.

٣ ــ مستدير وهو الذي لا يمكن أن يفرض عليه ثلاث نقط.

٤، ٥ ــ المنحي والمنكب هو الذي يدخل فيه الاعوجاج من يمنة ويسرة وبالعكس.

٦ ــ المستلقي يكون من يمين الكاتب إلى يساره أو بالعكس.

٧ ــ المقوس هو الذي لا يمكن أن يفرض عليه ثلاث نقط على سمت واحد، كالنون والسين والقاف.

١٢ ــ شظية القلم.

الملحق الثاني

نماذج توضيحية لاشكال الخطوط

أركان البري

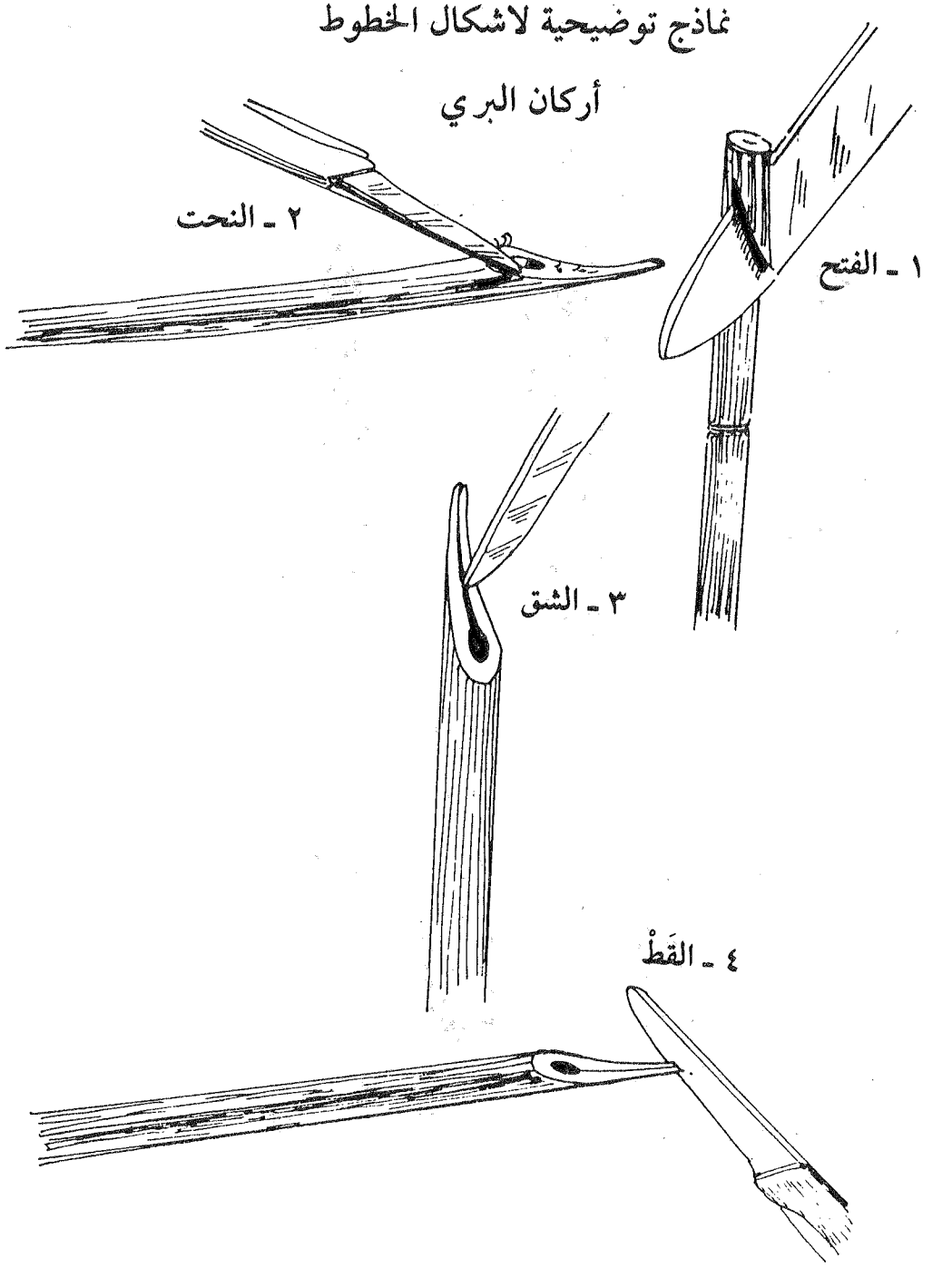

كيفة قط القلم

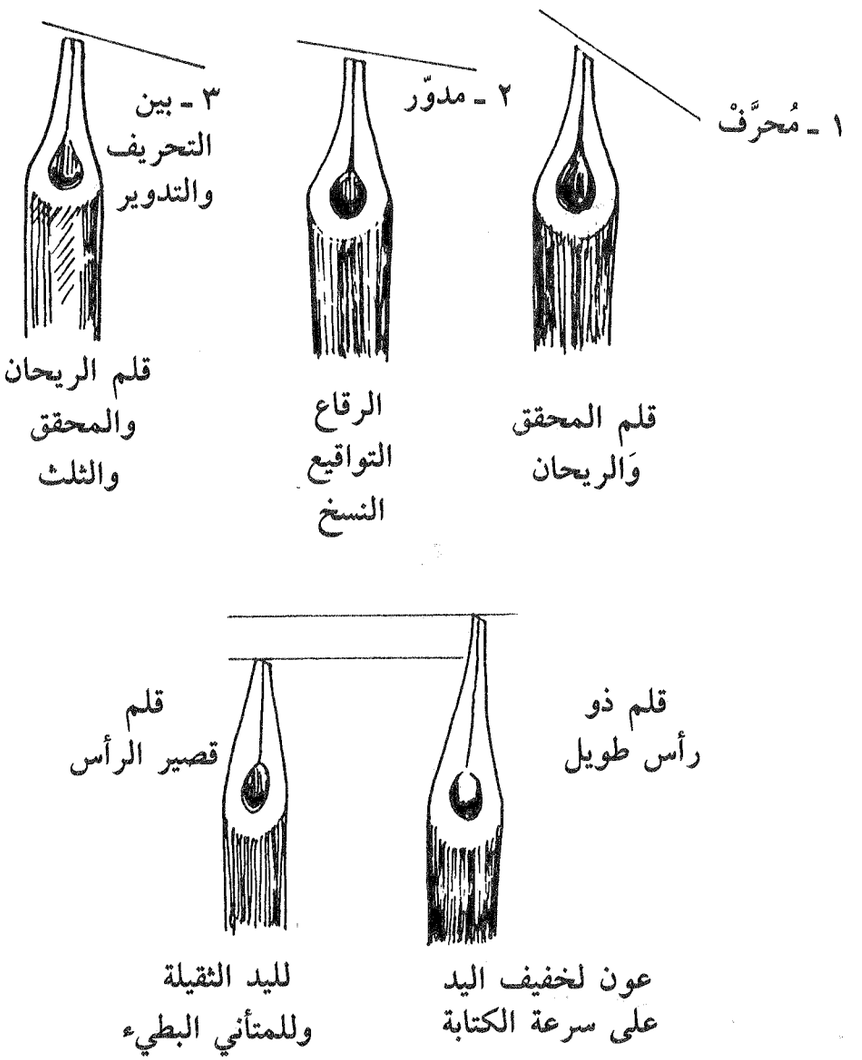

طريقة إمساك القلم حين الكتابة

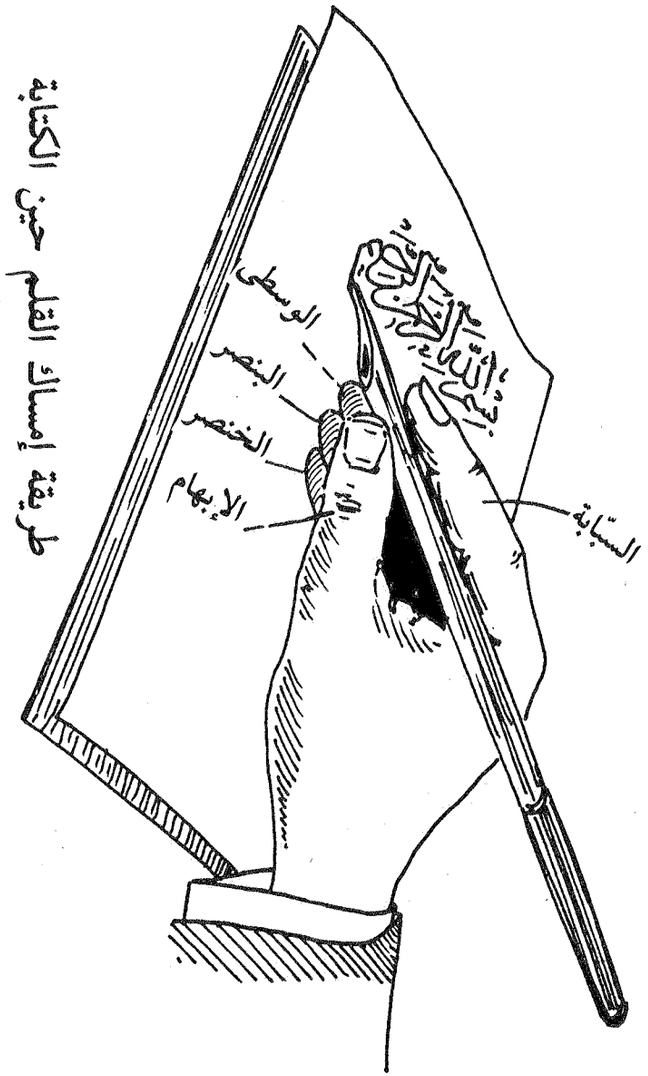

وضع الكاتب عند الكتابة

طريقة الجلوس ـ وَوضع القرطاس

ا ا ا ا ا ا ا ا

ب ب ب ب ب ب ب ب

ح ح ح ح ج ج ج ج

د د د د عد عد عد عد

ر ر ر ر ر ر ر ر

س س س س

ص ط ط ع ع

ع ع ع ع ع ع ع ع

عدعى عدعه

عن عب

نماذج الأحرف في النسخة أ

سقط الشكل (٣١) من النسخة ١

سقط الشكل (٣٣) من النسخة ١

سقط الشكل (٣٦) من النسخة ١

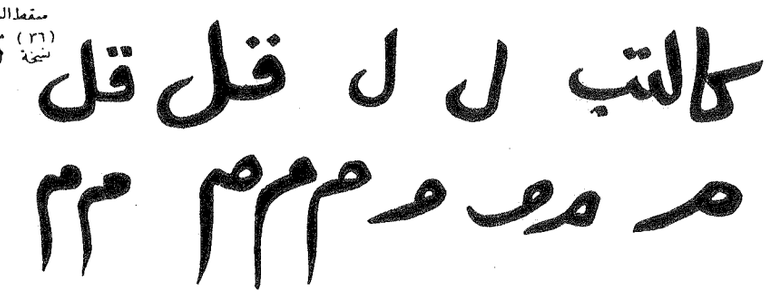

سقط الشكل (٥٨) من النسخة (٢)

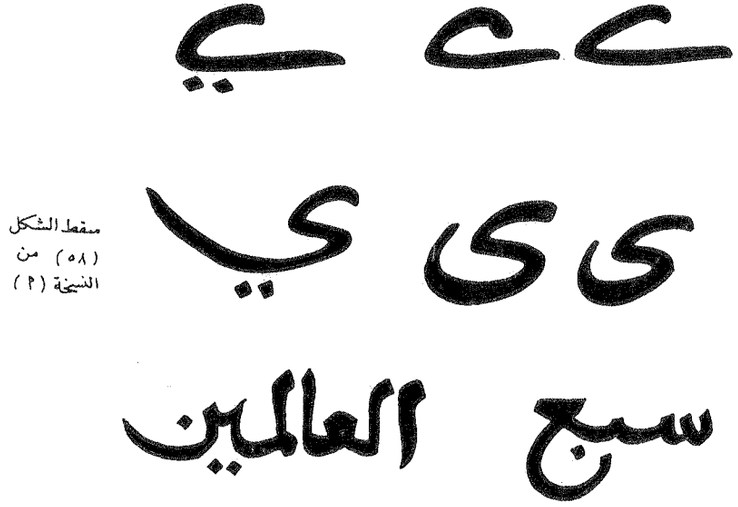

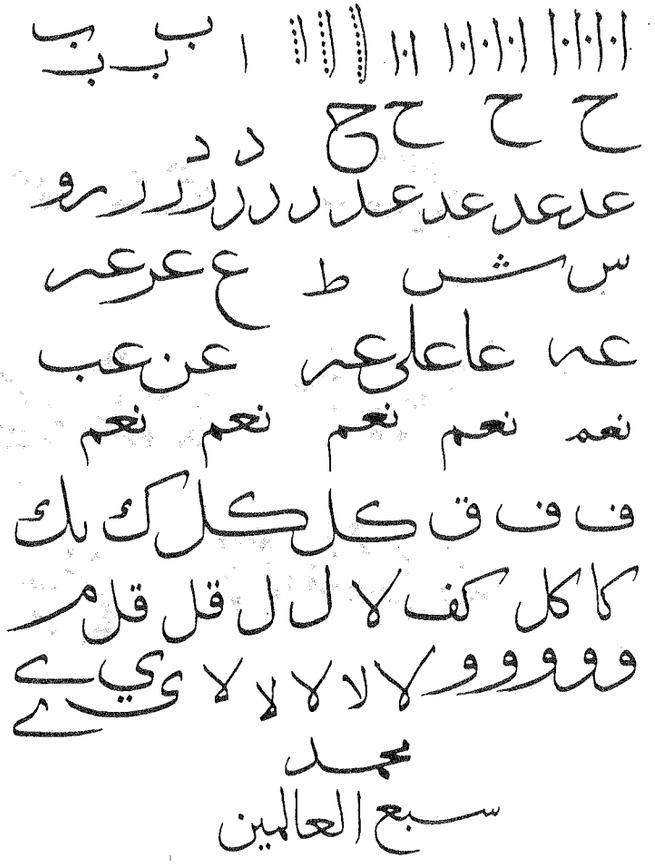

نماذج الأحرف في النسخة ب

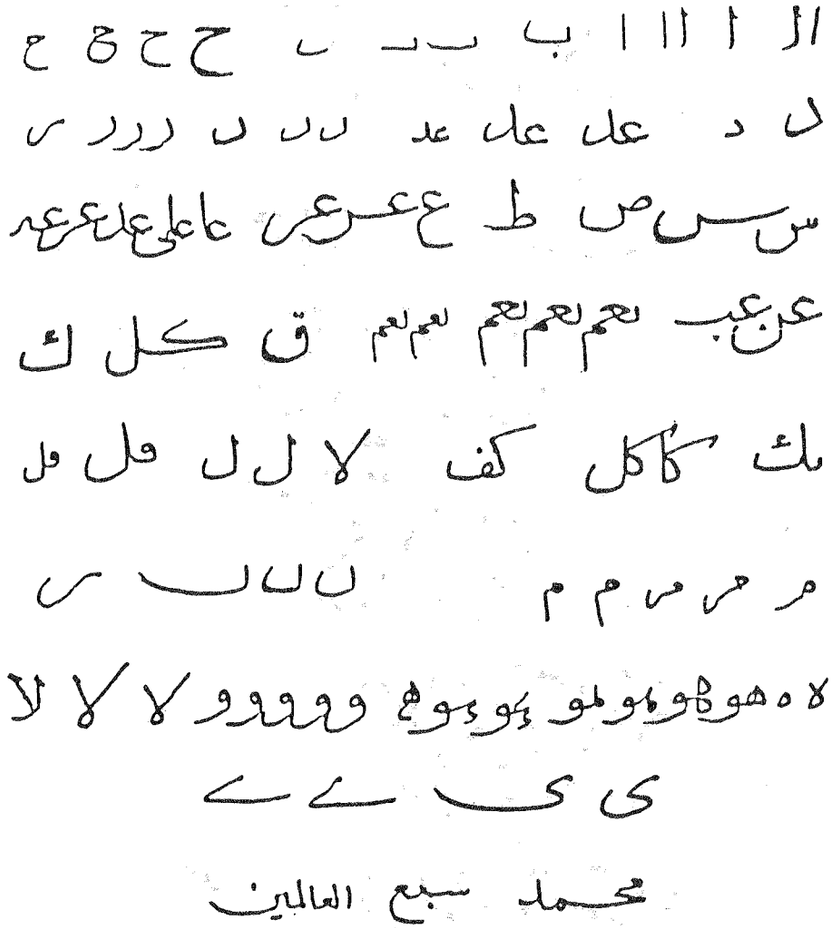

نماذج الأحرف في النسخة جـ

أقسام الكتاب في الجملة

منتصب

منسطح

مستدير

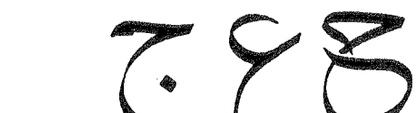

منحني

منكب

مستلقي

مقوس

حرف الألف
والحروف المشاركة له
في الشظية

(الشظية في الألف)

(الحروف المشاركة للألف في الشظية)

الشظية

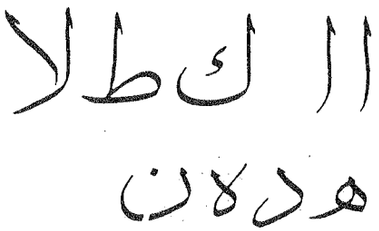

حرف الباء

قسائم

منبسط

إذا أسقطت الباء
الممدودة صلحت
أن تكون مدة بسلمة
المحقق والريحان والنسخ

حرف الجيم

إذا خططت خطاً من
ابتداء الجيم إلى أسفل
كان مقابلاً لوسط دوره.

حرف الدال

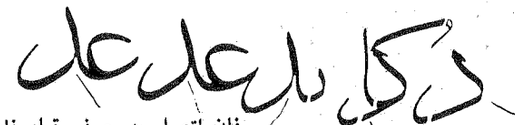

مركب من خطين
منحن ومستو

وإذا خططت ألفاً من
أسفله إلى أعلاه كان كافاً

فإن اتصل به حرف قبله فاصعد
به مستقيما إلى مقدار ثلثي قامة ثم
تميل الثلث.

الثالث

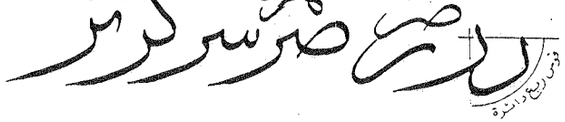

حرف الراء

المقوسان الأولان إذا زدتهما فإن ركبت على ابتدائها

طولا صلحا أن يكونا لاما للجلالة ألفا صارت لاماً

ص (٢٤)

حرف السين

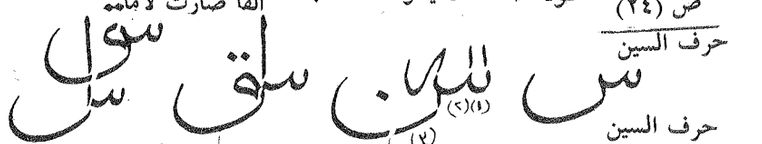

حرف السين

مركب من ثلاثة مقوسات والمقوس الثالث وإن أضفت إليها المنكب

نوع آخر مستلق أول يصير نوناً مفرداً من القاف صار قافاً

ممدود بعد فإذا أسقطت المستلق منه

الاستلقاء ترطيب صلح أن يكون مدّ بسم الله

وهو مشارك للراء القلق

حرف الفاء

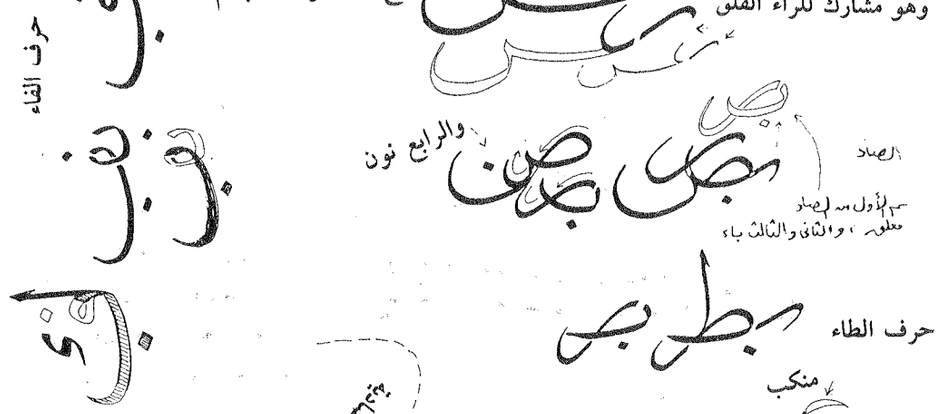

الصاد

والرابع نون

حرف الطاء

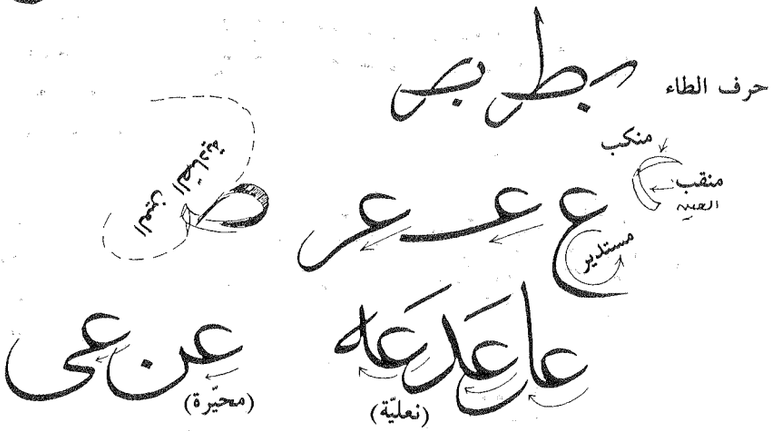

منكب

منقب العين

مستدير

(نعلية)

(محيرة)

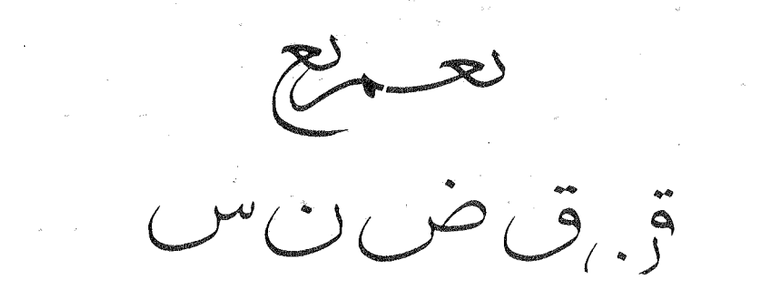

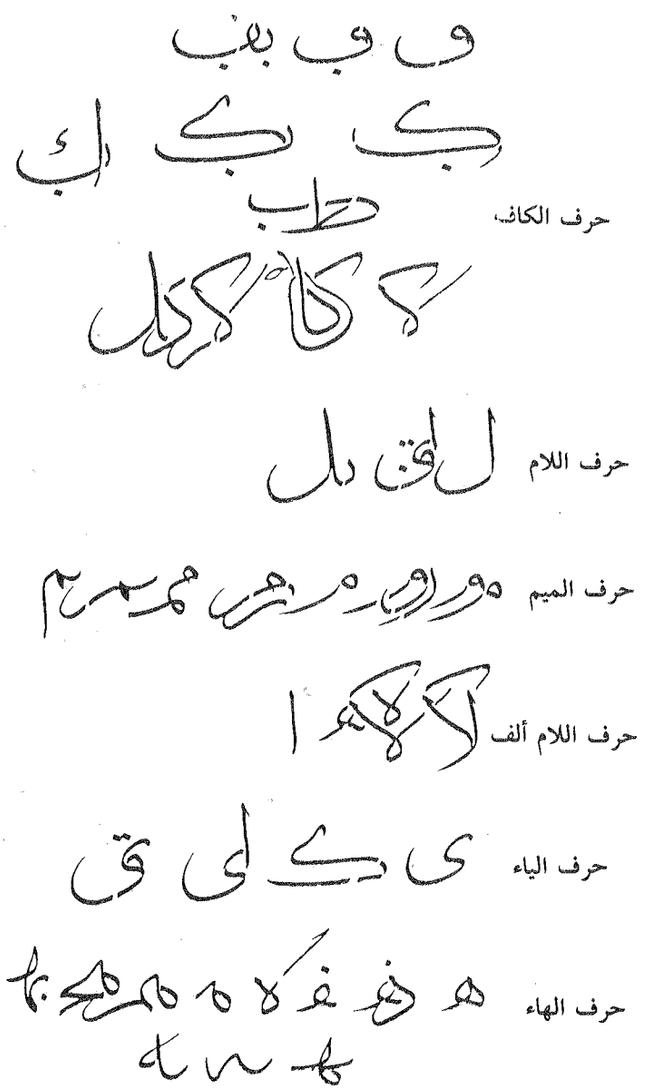

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف اللام ألف

حرف الياء

حرف الهاء

فهرس الأعلام

إبراهيم بن علي بن داود ٧٨
إبراهيم بن أبي القاسم ٨١
(أحمد بن عثمان) ابن البصيص ٤٥
أحمد بن موسى بن العجيل ٨١
إسماعيل بن علي اليافعي ٧٦
أمين الدين ياقوت ٧٨
ابن بصاقة = نصر بن هبة الله
ابن البصيص = أحمد بن عثمان
ابن البواب = علي بن هلال البغدادي
زينب الكاتبة = شهدة بنت الأبري
السرمري = يوسف بن محمد بن مسعود
السمساني = محمد بن علي
شهدة بنت الأبري ٧٨
علاء الدين أبوالحسين بن الحسين
علي بن الحسين الموصلي ٧٩
(علي بن زنكي) الولي العجمي ٤٠، ٧٨
(علي بن هلال البغدادي) ابن البواب ٣١، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٣، ٥٥، ٧٨.

عماد الدين بن العفيف ٧٨
محمد بن أسعد الغافقي ٧٩
(محمد بن شرف الدين بن يوسف) ابن الوحيد ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥١.
محمد الصالحي ٧٨
محمد بن عبدالملك ٧٨
محمد بن علي بن أحمد المحتسب ٧٨
(محمد بن علي بن الحسين) ابن مقلة ٤٠، ٤٨، ٥٠، ٦٥، ٧٠، ٧١
(محمد بن علي) السمساني ٧٩
محمد بن محمد بن العفيف ٧٨
المستعصمي = ياقوت بن عبدالله
ابن مقله = محمد بن علي بن الحسين
(نصر بن هبة الله بن أبي محمد) ابن بصاقة ٤٥
ابن الوحيد = محمد بن شرف الدين بن يوسف
الولي العجمي = علي بن زنكي
(ياقوت بن عبدالله) المستعصمي ٣٩
يوسف بن محمد بن مسعود ٣١، ٤٠، ٥٠.

المصادر والمراجع

١ ــ الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ـ بيروت .

٢ ــ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،لإسماعيل باشا بن محمد بن أمين، مكتبة المثنى ـ بيروت .

٣ ــ بروكلمان، كارل بروكلمان الملحق الثاني ـ الطبعة الألمانية ١٩٤٣ .

٤ ــ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، لضياء الدين عبدالله بن أحمد المعروف بابن البيطار، مكتبة المثنى ـ بغداد .

٥ ــ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة، ١٩٦٧، ١٩٦٨ .

٦ ــ الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، دار الجيل ـ بيروت.

٧ ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للعماد الحنبلي ، دار المسيرة ـ بيروت .

٨ ــ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لابي العباس أحمد بن علي القلقشندي، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية.

٩ ــ لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، دار صادر ـ بيروت .

١٠ ــ الوافي بالوفيات،لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الطبعة الثانية ـ باعتناء هلموت ريتر ـ ١٩٦٢ .

١١ ــ مصور الخط العربي لناجي زين الدين دار القلم بيروت ـ ١٩٨٠ .

١٢ ــ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن ابن تغري بردي .

مطابع النفيس التجارية